دار الوثائق
الرقمية التاريخية
مجاني

المحامي محمد عدنان البيطار
صبحي صواف

أقدم ما عرف عن تاريخ حلب

ومصر

من الالف الثالثة حتى العهد السلوقي

١٩٥٢

83
صفحة

مطبعة الضاد

المحامي محمد عدنان البيطار

صبحي صواف

لقدمة
الى المهندس محمد
رئيس
عربون الصداقة والثقة
١٩٥٢/٩/٧

أقدم ما عرف عن تاريخ حلب

ومصر

من الالف الثالثة حتى العهد السلوقي

١٩٥٢

مطبعة الضاد

السيد رزق الله الياس كيلون

المقيم في بروكلن - نيويورك

الى نصير العلم صديقي ونسيبي الكريم رزق الله كيلون

عرفتك حلب ابناً باراً بها، وعرفتك ديار الاغتراب نخوراً بمسقط رأسك؛ هـذا الى نبل، وشمم، وكرم، وتعزيز للعـلم والادب. فالى هذه المآثر الجليلة التي تمثلت في شخصك الكريم اهدي كتابي هـذا من قلبي الذي يحمل لك خالص الودّ والاعجاب.

لا يسعني ، وقد صدر كتابي هذا ، إلا ان اتقدم بجزيل الشكر ، الى رئاسة بلدية حلب ، والى اعضاء مجلسها الموقر ، لاهتمامهم بتاريخ بلدنا المحبوب ، وتشجيعهم لي ، وتقديمهم المساعدات المالية ، التي مكنتني من إظهار كتابي هذا الى حيز الوجود .

المؤلف

تمهيد

ليست الشهباء بحاجة الى التعريف او الوصف، فاهميتها التاريخية غنية عن البيان ، ويكفيها زهواً انها اقدم مدينة في العالم ، ما زالت تتمتع حتى الساعة بافضل ميزات الحياة والرقي .

وجل ما كتب عنها حتى يومنا هذا لم يتعدَّ بعد العصور العربية او الهلنستية وفي هذا نقص بحق هذا البلد التاريخي الجليل . وها اني ، مدفوعاً بهذا الشعور ، اقوم بتأليف كتاب يجمع اقدم ما عرف عن تاريخ حلب متوخياً من عملي هذا خدمة البلاد وخدمة العلم والحقيقة .

لقد قسمت هذا الكتاب الى اثني عشر باباً بحثت في الباب الاول عن اصل تسمية المدينة وعرضت لمحة عن موقعها الجغرافي الذي ساعدها على النمو واكسبها اهمية لم تتوصل اليها مدينة اخرى آنذاك .

وفي الباب الثاني اتيت على ذكر حلب في العصر الحجري .

وعرضت في الباب الثالث تاريخ المدينة الذي يبدأ من منتصف الالف الثالث ق م في العهد الاكدي .

وتكلمت في الباب الرابع عن العهد السومري البابلي حيث وُجدتْ سلالة من ملوك حلب ، وعن جلائل الاعمال التي قام بها الحلبيون كالاعمال الحربية والتجارية والدينية .

وانتقلت في الباب الخامس الى العهد الحثي الاول وما رافقه من نضال الحلبيين العنيف ضد الحثيين في سبيل الحرية والاستقلال .

وتحدثت في الباب السادس عن العهد الميتاني والغزوات المصرية.

واتيت في الباب السابع على اعمال العهد الحثي الثاني الهام والنضال بين الحثيين والحلبيين الذي كان من آثاره فقدان استقلال حلب وحكمها من قبل السلالة المالكة عند الحثيين .

وتكلمت في الباب الثامن عن العهد الاشوري ثم عن العهد الفارسي فالفتح اليوناني .

وفي الباب التاسع اوضحت اهمية حلب من الوجهة الدينية في العهود القديمة .

وتطرقت في الباب العاشر الى الديانة القديمة في الشرق بصورة عامة وفي حلب بصورة خاصة .

وفي الباب الحادي عشر تكلمت عن الانظمة المرعية آنئذٍ .

وفي الباب الثاني عشر والاخير اتيت على ذكر تل حلب وعلى ما عثر فيه من آثار مهمة ، اثر الحفريات التي اجريت فيه .

واكملت الكتاب بجدول لمقارنة عهد ملوك حلب مع سائر الملوك في الشرق .

تسمية حلب القديمة وموقعها

اسم حلب

عرفت حلب في منتصف الألف الثالثة ق. م باسم (ارمان Arman) (و حَلْبأبا Hal-ba-a-ba وحلب Halab) لدى الأكديين وحلّب Hallab) و (حَلأبا Ha-la-a-ba) لدى السومريين . وكان الحثيون والميتانيون يسمونها (حَلْبا Halpa) و (حَلْباسَ Halpas) والمصريون (حرب Hrb) والأشوريون (حلوان Halwan) وكل هذه الاسماء سامية .

نشأتها

يتعذر علينا ان نبحث عن اول نشأتها ، لانه يضيع في ليل العصور الغابرة ، ولا صحة للاسطورة التي تُرجع اول العهد بها ، الى زمن ابراهيم الخليل ، الذي كان يحلب بقرته الشهباء ، على مرتفع فيها ، فيأتيه السكان المجاورون صارخين « حَلَبَ الشهباء » مشيرين بذلك الى لون البقرة ثم شيدوا المدينة في مكان مكوث الخليل وسموها حلب الشهباء ، وذلك لأن تجوال الخليل كان تقريباً في السنة الالفين ق. م

حين غادر مدينة اور Ur متجهاً إلى حرّان Harran فحلب ومنها هبط بلاد الكنعانيين اي فلسطين الحالية، مع ان حلب Halab ذكرت في رقم اور، ولكاش Lagash وكيش Kish ثم في رقم ماري Mari كعاصمة كبيرة ذات قدرة وشأن عظيم لمملكة يمحاض Iamhad وذلك في الألف الثالثة ق. م اي قبل نزوح ابراهيم الخليل عن اور. وذكرت في هذه الرقم اسماء عديدة لملوك حلب مع القابهم.

موقعها

ومما يحملنا على ألا نشك من موقع حلب، هو ما ورد عن رحلة تجارية قام بها بعض التجار الماريين فصعدوا الى كركميش [1] Karkémish وحلب ومنها اتجهوا الى كانس [2] Kanês

(١) كركميش: جرابلس الحالية التي ذكرها مراراً في رقم ماري، وكانت مدينة عظيمة في عهد الميتانيين، ثم الحثيين نصبوا عليها ملوكاً تابعين لسلالتهم ثم اصبحت عاصمة مملكة «حثية سورية» بعد انهيار الامبراطورية الحثية في الاناضول. وقد نقب فيها الاستاذان «هوكارت وفوله» Hogarth & wolley ووجدا المدينة الحثية السورية الاخيرة مع جدارها ونقوشها النافرة وكتابتها الهيوروغليفية.

(٢) كانس: كولتبه الحالية بالقرب من مدينة قيصرية بالاناضول، قطنها في اوائل الألف الثالث جماعة من الساميين كانوا يتعاطون التجارة على مدى واسع. فسار كل من الملكين الأكديين الشهيرين سرغون الاكدي ثم خلفه الثالث نرمسين مع جيوشهما الجرارة لحمايتهم. وقد نقب في كولتبه الأستاذ هروزني (Hrozni) ووجد فيها مئات من الرقم التي تعد ذات قيمة اثرية كبيرة، وجميع هذه الرقم تقريباً تنص على معاملات تجارية وصيرفية.

واوكاريت [1] Ougarit فيكون إذاً اتجاه السير نحو حلب من ماري Mari صعداً اي نحو الشمال. كما انه وجد رقيم موجه من الملك شمشي عـدد Shamsi Adad الأول الاشوري الى يشماه عـدد [2] Iashmah Adad ملك ماري يقول فيها «ان بلاد يمحاض كائنة في الطرف الثاني للفرات» وبما ان شمشي عدد وجه رقيمه من شوباط انليل Shoubat Inlil اي مدينة اشور المعروفة الواقعة في الجهة الشرقية من الفرات في اراضي ما بين النهرين فيتحتم علينا إذاً ان نقول ان حلب عاصمة يمحاض التي تقع شمالي ماري وغربي نهر الفرات والتي ذكرت في رقيم آخر انها واقعة بين كركميش (جرابلس) واوكاريت (رأس شمراء) هي بدون شك حلب الحالية لا غيرها.

(١) اوكاريت: رأس شمراء الحالية تبعد شمالاً ما يقارب/١٣/ كيلومتراً عن اللاذقية. كانت ميناء تجارية مهمة تتعاطى التجارة مع جزر بحر ايجه وداخل البلاد السورية. وقد نقب فيها الاستاذ شافير (Schaeffer) فوجد آثاراً نفيسة ورقماً تدل على استعمال الاحرف الهجائية منذ القرن الخامس عشر ق. م من قبل سكان الساحل السوري (الفينيقيين). وقد اشتغل بحل هـذه الرقم الاساتذة هانس بور (Hans Bauer) وماكس نيمير Max Neymeyer والبرايت Albraight ودورم Dhorme واخيراً فيرولو Virolleaud.

(٢) يشماه عدد: هو ابن شمشي عدد الاول ملك اشور الذي تغلب على يهد بنليم ملك ماري ووضع ابنه يشماه عدد على عرش ماري، ولكن لم تدم الحالة حتى رجـع زمري ليم بن يهدين ليم فاسترد بثورة داخلية على المدينة وجلس على عرش آبائه ومكث فيه ما يقرب من ثلاثين سنة الى ان استولى حمورابي البابلي على ماري ودمرها.

وكان يأتي حلب اناس كثيرون من ملوك وسفراء وغيرهم اولاً للتقدمة لاله المدينة الشهير حدد [١] Hadad ولقرينته هيبت [٢] Hepit او عشتار Ishtart ثم لكسب عطف ملوكها واستمالتهم، كيف لا وحلب واقعة على مفترق الطرق المؤدية شمالاً الى جميع مدن الاناضول وخاصة مدينة كانس Kanês التي اشتهرت وقتئذ بتجارة الذهب والفضة وغيرها من المعادن المستخرجة من مناجم الاناضول وشرقاً الى كركميش وبلاد ما بين النهرين، وغرباً الى مدينة اوكاريت ومنها الى جزر بحر ايجه كقبرص Chypre واقريطش Créte وغيرهما التي كانت معروفة بتجارتها الواسعة مع جميع البلاد الشرقية، وجنوباً الى جميع البلاد السورية وبلاد الاموريين والكنعانيين والسومريين.

(١) الاله حدد: إله الجو والخصب والصاعقة التي اذا ما رماها ألقى الرعب في القلوب وكثيراً ما كان يعد ايضاً اله الحرب فهو مهاب ومحترم.

(٢) هيبت اوعشتار: الاهة الحرب والحب ابنة الاله سين (القمر اله الوقت) واخت الاله شمش (الشمس) فهي تمثل غالباً بكوكب الزهرة التي تطلع في السماء الاولى وتغيب في الآخرة، وكثيراً ما تمثل واقفة على اسد وحاملة على ظهرها السهام والقوس وبيدها الواحدة سلاح معقوف وبالأخرى صولجان.

حلب في العصر الحجري

هل سُكنت حلب في العصر الحجري اي في عصور ما قبل التاريخ؟

انها سكنت حتماً وقد اتسعت حينذاك كثيراً والمساكن الاولية في حلب كانت في المغاور الكبيرة الموجودة تحت المرتفع الصخري. ويقع معظمها جنوبي حلب الحالية، ويشاهد لها الآن مداخل عدة بالقرب من باب المقام، في الحي المسمى بالمغاير.

كما انه يشاهد كثير منها ايضاً في شمالي غربي المدينة في المكان المسمى بمغارة الخناقين.

وهذه المغاور متسعة الأرجاء وفي داخلها، كما يقول الذين دخلوا بعض اقسامها، تشاهد المقاعد المنحوتة في الصخر الحواري والخلوات الشبيهة بالغرف والتي تتسع لايواء عدد من الاشخاص، مما يدل دلالة قاطعة على انها سكنت وانها كانت مأوى ومسكناً للحلبيين القدماء الذين اختاروها لكونها قريبة من الماء.

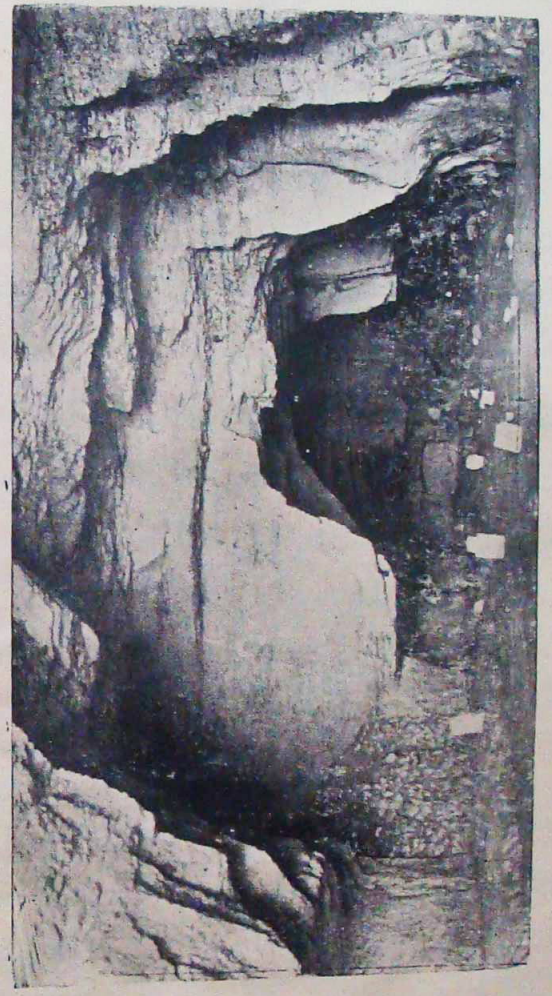

احد مداخل المغاور

فاذا اهتم العالم الأثري بها واجريت فيها بعض الابحاث الدقيقة فقـــد يظهر على جدرانها ما وجد في مثيلاتها الاروبية من نقوش وتصاوير تعود لعصور ما قبل التاريخ .[١]

(١) العصور الحجرية اي ما قبل التاريخ هي العصور التي سبقت التاريخ اي الالف الرابع ق. م حيث ابتدأ الانسان باستعمال الكتابة . ولذا دخل الطور التاريخي للبشرية وكانت الكتابة الابتدائية تصويرية ثم تحولت الى اسفينية غير ان في مصر بقيت تصويرية وهي الهيروغليفية .

حلب في العهد الاكدي

اقـدم ذكر تاريخي لحلب هو في عهـد ريموش Rimush (٢٥٣٠ ـ ٢٥١٥) ق. م خلف سارغون الاكدي Sargon d'Agadé وكان يعرف ان في آخر عهد سارغون ابيه تمردت عليه البلدان الخاضعة له وتحرجت حالته لولا انتصاره في اكاد نفسها حينما حوصر فيها. وكان خلفه زيموش اعاد مجد اكاد واسترجع جميع البلاد الخاضعة، ولعـله استأنف عمـل ابيـه حيث غزا الاناضول واخضع الشعوب التي اخضعها سلفه.

فنرى رقيماً من عهده يقول: « ريموش ملك كيش Kish (تـل الأحيمر) [ينقص / ٧ / اسطر من الرقيم] اخع ٣٠٠٠ رجل واكثر واخذ ١٤٥٧٦ اسيراً واخذ دبكيكالا Dubkigalla نائب ملك اداب Adab (بسميا) واخذ لوكال ـ اوشومكال Lugal - Ushumgal كاهن ملك حلب واستولى على مدنهم وخربها (ينقص باقي العمود من الكتابة وتنتهي هكذا) : اخرجهم وبالذبح حكم عليهم. وكل من يخرب هذه الكتابة ليت انليل وشمش يقلعان اساسه

ويهلكان نسله [١]. وقد وجدت كتابة اخرى من المصدر ذاته في تل الأحيمر تقول: زينوبا Zinuba اخـو نائب ملك دازاموبي (؟) Dazamubi ووزيره، لوكال اوشومكال كاهن ملك حلب واور ـ انزو Ur - Enzu وزيره، ..... كاهن ملك دير Der و جيسو Gissu رئيس وزارته كيكويد Kikuid كاهن ملك لكاش (تلو) واوشدا Ushda الحاكم [٢].

وما لبثت حلب ان استعادت حريتها واستقلالها حيث نرى نارام سين Naram - Sin الأكدي ٢٤٥٢ ـ ٢٥٠٧ ق. م يكافح ايضاً للاستيلاء عليها بعد ٤٠ سنة تقريباً ويسميها حلاّب وحلبأبا كما سماها ريموش وارمان [٣] وهذا الاسم يذكرنا باسم حلوان كما كان يسميها الأشوريون. وذلك برقم وجد الواحد منها في معبد من معابد اور (المغير) حيث يقول « قديماً لم يكن لملك من الملوك ان يكتسح ارمان

---

(١) G. Barton : The royal inscriptions of Sumer and Akkad : Dynasty of Agade and Kish - New - Haven 1929 ص ١٢١.

(٢) G. Barton : The royal inscriptions of Sumer and Akkad : Dynasty of Agade and Kish - New - Haven 1929 ص ١٢٣.

(٣) I. Gelb . Inscriptions from Alishar and Vicinity. ص ٦٠٥

وابلا شق نركال Nergal (الاله) له طريقاً واعطاه ارمان وابلا نارام سين ظفر على ارمان وابلا و(بلاد)ما بعد الفرات حتى اوليشو Ulushu واكتسح نابنوم Nabanum وامانام Amanam جبل الارز . وملك ارمان ريد عدد Rid - Adad اخذ اسيراً واكره على تدوير دولاب (الماء)[1] .

ليس هذا الرقيم اصلياً من عهد نرام سين انما هو صورة طبق الاصل منقولاً عن غيره ولعلنا نشك بصحته التاريخية لولا وجود جزء من لوحة مرمرية اصلية من عهد نارام سين وجدت محطمة في مدينة لكاش (تلو) تفيد بما يلي « نرام سين الالهي [2] القدير ملك المناطق الاربعة اكتسح ارمان وابلا : [3] Ibla .

ووجدت اسطوانة مثقوبة تقول « نرام سين الالهي القدير ملك

---

(١) Gadd et Legrain : Royal inscriptions from Ur - Na- ramSin ص ٢٧٤ .

(٢) كانت العادة عند الأكديين ان يؤلهوا ملوكهم اثناء ملكهم ، بعكس شعوب اخرى كانت تؤلههم بعد موتهم .

(٣) De Genouillac : Revue d'Assyriologie X ص ١٢١ وص ١٣٩ G. Barton : The royal inscriptions of Sumer and Akkad : Dynasty of Agade and Kish - New - Haven 1929.

المناطق الاربعة اكتسح ارمان وابـ .....[1] اما نهاية الكتابة فناقصة .

وكان يعرف بان نارام سين تغلب على ممالك عدة وقد وجد رقم ثلاثة طبق الاصل تتحدث عن قيام تحالف بين ممالك عدة لمحاربة نارام سين الأكدي. عثر على الرقيم الاول منها في تل العمارنة بمصر والثاني في مدينة اشور وهو من عهد اشور بانيبال الاشوري Ashour Banibal وهذان الرقيمان مكتوبان باللغة الاكدية . واما الرقيم الثالث فقد اكتشف في بوغاز كوى (حاتوش) Hattoush وهو باللغة الحثية المسمارية وفيه ترد اسماء الملوك السبعة عشر المتحالفين ضد نارام سين[2] من بينهم هوفاروفه Houwarouwa ملك كانس في الاناضول ومدكينا Madakina ملك ارمان (اي حلب) الخ . وكان يعرف بان نارام سين تمكن من التغلب على هذا التحالف وقضى عليه .

وقد اطلق نارام سين على نفسه ملك المناطق الاربعة اي سومر

---

(١) Thureau - Dangin : Comptes rendu de L'Academie des inscriptions 1899 LVII ص ٣٤٨ ولوحة .

(٢) E. Weidner : Der Zug Sargons von Akkad nach kleinasien : Boghaz koï - studien 1922 ص ٦ وما بعدها . Ungnad : Zeitscrift für Assyriologie XXXV وص ٨ Dhorme : Revue biblique 1924 les nouvelles tablettes d'El - Amarna. وص ١٩ - ٣٢

Sumer واكاد Agadé والسوبرو Soubarrou اي البلاد الاشورية والأمورو Amourrou اي سورية الحالية . ثم سمي بملك العالم .

اما ما اتى برقيم (اور) فيما يخص ذكر البلاد والمقاطعات فهي امانام جبال الارز ونابنوم ، اما امانام تعني بدون شك جبال الامانوس المعروفة عند القدماء بجبال الارز. ونابنوم هي جبال لبنان وتُذكر في هذا الرقيم انها فيما وراء الفرات .

اما اوليشو فهي المدينة التي سميت في الرقم السومرية في عهد كوديا Gudea ملك لكاش باسم اورسو Ursu والتي سماها الحثيون باسم اوللوذه Ullusa والتي تمكن الاستاذ دوسو Dussaud من معرفة موقعها وهي بالقرب من طرابلس [1] وابلا Ibla التي يسميها سوبلوليوما الحثي ابينا Abina حينما يزحف من منطقة رأس العين متجهاً الى حلب فحماه وكنزا Kinza ثم يأخذ ابينا التي هي اقصى ما توصل للاستيلاء عليه بزحفه الظافر ، وبعد اخذه ابينا يقول ان ما استولى عليه يبدأ من لبنان حتى الضفاف الغربية للفرات. وانه بالمعاهدة مع هذه المدينة يذكر آلهة لبنان . فلا شك بان ابينا هي ابيلا Abila في منطقة الابيلين Abilène [للجغرافيين الاغريق والرومان] . وما

(١) R. Dussaud : Topographie historique de la Syrie antique et médiévale ص ٧٩ .

هذه المنطقة الا منطقة شمال لبنان .

اما ارمان فقد وجد رقيم يذكر ارمان وابلا بالتتابع كرقم لكاش ويسميها حلبأبا وابلأبا [1] وبما ان اسم حلب كان حلبأبا وحلاّب وَحلبا وحلباس عند الحثيين والميتانيين والسومريين والاكديين فلا شك في ان ارمان المتقاربة باللفظ من حلوان الاشورية هي حلب الحالية .

(١) Ungnad : Subartu - Berlin 1936 ص ٥٠ .

حلب في العهد السومري والبابلي

ان معلوماتنا عن تاريخ حلب في اواخر الالف الثالثة اصبحت ذات قيمة تاريخية وافية وذلك بعد العثور على رقم تل حريري (ماري) تلك المدينة العظيمة في التاريخ .

ان اكتشاف هذه المدينة لمدهش حقاً ، ففي منتصف شهر آب سنة ١٩٣٣ بينما كان بعض البدو يحفرون في تل حريري ليستخرجوا بعض قطع من الحجارة الكبيرة ويجعلوها على قبر احدهم - شأنهم في كل وفاة - عثروا على حجر كبير الحجم . ولما نزعوا عنه ما علق عليه من التراب ظهر لهم صنم بهيئة رجل مكتوف اليدين فأسرعوا واخبروا السلطات عن اكتشافهم ثم اتصل الخبر بدائرة الآثار فأرسلت مفتشها بحلب للبحث ، ولدى عودته رفع تقريراً إلى مديرية الآثار . ومن الزيارة الاولى لتل حريري ثبت ان التمثال المكتشف يرجع عهده الى العصر السومري [1] وقد وجد في محل اكتشافه على سطح التل

(١) فهو الذي اعطى الاهمية لتل حريري . حيث بدأ التنقيب به وهو يمثل رجلاً هو الاله شمَش اي الشمس صاعداً وراء الجبال بنير العالم، وعلى بطن التمثال كتابة مسمارية تقول كما حلها الاستاذ تورو دانجان Thureau - Dangin

الاله شمَش وجد في تل حريري (ماري)

بعض الحجارة المرصوفة وآثار للبناء مما يدل على وجود بناء كبير يرجح انه كان معبداً وضع فيه هذا التمثال . وكان لهذا الاكتشاف اهميته الاثرية فما كاد يذاع هذا الخبر في عالم الآثار حتى وردت برقية من الفرع العلمي لمتحف اللوفر يطلب فيها منحه الامتياز للتنقيب ، فكان له ما طلب . ثم تألفت بعثة فرنسية وباشرت الحفر في منتصف كانون الثاني سنة ١٩٣٤ فكشفت عن قسم كبير من مدينة ماري وعلى معبدها [1] وقصرها حيث وجدت اشياء كثيرة منها تماثيل ضخمة لملوك المدينة كما كشف عن بيوت للطعام والنوم والمطابخ الملكية والحمامات والمدارس داخل القصر والمعابد وعثر على غرف كانت تحوي عدداً كبيراً من الرقم المسمارية التي اصبحت مستنداً عرفنا

[يشماه عدد كاهن ... ابن شمشي عدد الى شمش مولاه... داخل مدينة ماري الذي يحميها صنع هذا التمثال ثم قدمه ... ومن يمحي اسمي المكتوب ويكتب اسمه مولاي يقلع دعائمه ويمحي نسله .

(١) معبد ماري : هو أول بناء اكتشفته البعثة العلمية حين تنقيبها بالتل فهو مركب من سلسلة معابد مبنية فوق بعضها فالمعبد الاول يرجع عهده الى اوائل الالف الثالث ثم يتبعه بناء ثان قد بني على الاول فبناء ثالث يرجع عهده الى زمريليم وكان قد خربه جنود حمورابي البابلي .

وقد وجد في هذه المعابد التي كانت خاصة للالهة عشتار تماثيل عدة مصنوعة بفن رائع واكثرها مرتد ثياب الكوناكيس وجميعها كانت قد نصبت في معبد الالهة عشتار كتقدمة لها تقوم لدى الالهة بتمثيل من قدمها وهم بموقف الخضوع والعبادة والصلاة .

بواسطته المعلومات الكثيرة عن تاريخ المدينة والعالم السومري والبابلي والسامي في هذا العصر .

ما هي رقم ماري وكيف عثر عليها ، ولاي زمن يرجع عهدها؟

ان هذه الرقم ذات الاحجام الصغيرة وجدت في عدة غرف من قصر تل حريري وقد تركها الغزاة البابليون بعد ان فتحوا المدينة واخذوا ما اخذوه ، جرياً على العادة المتبعة وهي ان يسلب الغالب جميع ما له قيمة مادية او معنوية ثم يحطم ويحرق ما تبقى . وهذا ما جرى لدى الاستيلاء على ماري .

فقد فتح حمورابي البابلي المدينة في السنة الثالثة والثلاثين من ملكه ثم عاد اليها مرة اخرى في الخامسة والثلاثين فدمرها واحرقها وسبى اهلها بعد ان نهب اموالها .

وكانت الرقم قديماً تجمع في غرف خاصة وتوضع في سلال مغطاة بالآجر ومختومة برقيم صغير مثقوب الطرفين كي يوضع في ثقبه خيط مربوط باسفل السلة ويكتب عليه محتويات السلة لتميزها عن غيرها وقد وجد رقيمان صغيران يدل الواحد منهما على سلة رقم حسابية تجارية والاخرى على رقم دبلوماسية والقسم الاكبر من هذه الرقم يرجع عهده الى اواخر ملوك ماري : يهدينليم Iahdin - Lim ويشماه عدد Iashmah - Adad وزمريليم Zimri - Lim .

فقد عثرت البعثة الاثرية في قصر ماري على عشرات الالوف من الرقم المحطمة المبعثرة . وهنا جاء دور ذوي الاختصاص فبادروا بلصقها وتجبيرها وترجمتها . وكثير من هذه الرقم ذات قيمة تاريخية عظمى لانها تدلي الينا بمعلومات قيمة عن تاريخ البلاد الشرقية في ذلك الوقت وعن اسماء بلدان كثيرة وملوك كنا نجهلهم [ومن جملة ما اخذناه عنها ذكر ملكين لحلب] واعمال جمة اتى بها الحلبيون او مجاوروهم. وكثيراً ما كان ملوك ماري يتبادلون الهبات مع ملوك حلب فنرى مثلاً ان زمريليم ملك ماري ارسل اسطوانة ختم كبيرة من حجر اللازورد الازرق الى ياريمليم ملك حلب وينتهي الرقيم بهذه الجملة « الى يا ريمليم ملك حلب في حلب » (١) .

وها كم ترجمة رقيم آخر لارسال ثياب من حمورابي ملك حلب وياتار آمي ملك كركميش الى ملك ماري زمريليم (٢) :

١ ـ ثوب يمحاضي ـ ثوب مرداتم ـ وثوب باسيلاتم

ارسال حمورابي ملك يمحاض

٢ ثوب يمحاضي ـ ثوب مرداتم ـ وثوب باسيلاتم

(١) G. Dossin : Revue d'Assyriologie XXXVI ص ٤٧ vol. I : Iamhad & Qatanum.

(٢) G. Dossin : Revue d'Assyriologie XXXVI ص ٤٨ vol. I : Iamhad et Qatanum

احد ملوك ماري « لامجي ماري »

وجد في معبد عشتار وهو مرتدٍ لباس « الكوناكيس »

ارسال ياتار آمي Iatar - Ami ملك كركميش

ارسالية جرت الى نولزولانوم في «مدينة» «تركه» «عشاره» في يوم ٢٥ من شهر يلت بيري في السنة التي ذهب فيها زمريليم لنجدة بابل [١] . ومما سبق يستدل على ان الثياب اليمحاضية كانت شهيرة جداً حتى ان الملوك كانت تتهاداها وتسجلها كهبات عظيمة . ولقد ذكر في هذا الرقيم ثوب مرداتم ؛ وثوب باسيلاتم ؛ فهل ياترى ذكر مرداتم القريبة باللفظ من مدينة ماردين تشير الى هذه المدينة عينها .

وعلى كل فليس لدينا مايدلنا عن موقع هذه المدن اي مرداتم وباسيلاتم وقد توضح لنا الرقم الباقية والتي لم تقرأ بعد شيئاً عن مواقعها.

ولم يكتف ملوك حلب وماري بتبادل الهبات بل كانوا يتوسطون في حل امور شتى منها لصالحهم الخاص ومنها خدمة لجيرانهم ، فنرى مثلاً في رقيم صغير توسط حمورابي ملك حلب بطلب من ملك اوكاريت « رأس شمرا » الذي رغب في ارسال ابنه لمشاهدة قصر زمريليم الشهير [٢] في ماري فيقدمه حمورابي ويعرفه الى صديقه

(١) السنة التي ذهب بها زمريليم لنجدة بابل : يظهر في الرقم التي التقطت في قصر ماري ان زمريليم ارسل جنوده لنجدة حمورابي البابلي حينما كانا صديقين وحليفين قبل نزاعهما الذي اسفر عن تدمير مدينة ماري .

(٢) قصر ماري : ان التنقيبات الكثيرة التي جرت للبحث عن الآثار لم تمكن حتى اليوم من العثور على بناء ضخم وواسع كهذا القصر الذي كانت شهرته حتى في الزمن القديم ذات اهمية عظيمة حتى ان احد ملوك او كاريت اوفد ابنه

زمريليم طالباً منه ان يسهل له تحقيق رغبته وها هي ترجمة الرقيم :

الى زمريليم قل هذا ، هكذا يتكلم حمورابي اخوك ، ملك اوكاريت كتب الي ما يأتي : « بيت زمريليم دلني عليه ارغب ان اراه » والآن بهذا الكتاب ارسل لك رسوله الشاب [١] .

ان تسمية حمورابي لزمريليم بكلمة « اخيك » لدلالة على ما بين الملكين من المساواة . وكما رأينا في عدة رقم كان يكتب زمريليم الى حمورابي البابلي وريم سين ملك لارسا وغيرهم من الملوك الكبار ويعطيهم لقب الاخ فان ملك حلب كانت له سطوة وعظمة كهؤلاء الملوك ومما يدل على ذلك ايضاً بل مما يدل على قوته السياسية والحربية الكبيرة هو هذا الرقيم الذي وجهه احد سفراء زمريليم المسمى

لكي يتاح له ان يرى شيئاً من اعظم مشاهد البناء .

وفي الحقيقة رغم انه لم يتم بعد كشف التراب عن القصر بكامله الا انه قد رفع التراب ما يربو عن ثلاثمائة غرفة ودور محاطة بسور ضخم وكان كثير من الغرف مرصعة جدرانها برسوم ذات فن كبير وتعتبر من اقدم الرسوم التي وجدت في العالم ، وكان القصر حاوياً منافع جمة منها مدرستان ذات مقاعد وجد فيها كل ما يلزم لتعليم الكتابة على اللوحات . وحمامات وجد فيها جرون للتغسيل وكانت المياه الحارة والباردة تأتي اليها بواسطة انابيب وبين هذه الجرون يوجد مقعد مزفت وفي غرفة الحمام مرحاض .

كما وجدت مطابخ للقصر عثر فيها على قوالب نفيسة الصنع من الفخار المطبوخ تصب فيها المأكولات الشهية او الجبن او الحلوى الخ ...

(١) ص ١٦ و ١٧ G. F. A. Schaeffer. Ugaritica I

ايتير اسدو Itir - Asdu حيث كتب لزمريليم يقول: « بشأن ما كتبه سيدي الى الملوك بهذا التعبير : « الموعد جميعاً امام التقدمة لـلالهة عشتار فجمعت الملوك في شرمانه؟ وتكلمت معهم عن القضية وقلت لهم لا يوجد ملك لوحده عظيم حقاً . ان ١٠ او ١٥ ملكاً يتبعون حمورابي ملك بابل ، والعدد ذاته يتبع ريم سين Rim Sin ملك لرسا ، ومثل ذلك يتبع ابال بي إل I - baI pi il ملك اشنونة « تل الاسمر » ومثلهم يتبعون اموت بي إل Amût - pi - il ملك قطنة وعشرون ملكاً يتبعون ياريليم ملك يمحاض .... »[1]

وإن هذا الرقيم يدل على عقد اتفاق بين الملوك المدعوين ، او المقاولات الاولى لاتمام عمل ما . فهل يراد بذلك عقد تحالف للامم الشرقية لمنع الحروب بينها ومنع اي اعتداء خارجي او ليتقرب زمريليم بعمله هذا من هؤلاء الملوك طالباً زحفهم كتلة واحدة على احد الملوك الاقوياء ؟! وعلى كل نرى في هـذا الرقيم ان ملوك حلب لم يكونوا ملوكاً كسائر الملوك الكبار المعروفين فحسب بل كان يتبعهم عـدد اكبر من الملوك[2] اي انهم ذوو سيطرة اقوى من سائر الملوك الكبار.

(١) ص ١١٧ و ١١٨ G. Dossin : Syria 1938 fasc. 2 Les archives epistolaires de Mari.

(٢) كانت العادة تجري بتنصيب ملوك صغار على ممالك خاضعة للملوك الكبار . فكان هؤلاء الملوك الصغار مرتبطين مع اسيادهم بمعاهدات قوية مذكر دائماً فيها الالهة كشهود عليها .

ونرى ان السلام والطمأنينة في منطقة حلب كانا ضروريين لهذه الشعوب لكي لا تتعرقل التجارة . اذ انه حينما وقع خلاف بين ياريليم ملك يمحاض وأموت - بي - إل Amût - pi - il ملك قطنه وكاد ينشب عراك ويشتد ويتفاقم الخطب تدخل حمورابي البابلي فيما بينهما الا انه لم يتمكن من اصلاح ذات البين فطلب من احد سفراء زمريليم ملك ماري ان يطلب من سيده التوسط لحل النزاع فيقول : « والآن اذا لم يتدخل بالامر سيدك فليس بالامكان اقامة علاقات ودية بين جماعة يمحاض وجماعة قطنة »[1] فعليه تدخل زمريليم كحكم بينهما وتمكن من اقناع ياريليم فوجه له ، احد سفرائه ، رقيماً يقول فيه « .... من شأن .... الى ياريليم قلت ، وهذا ما اجابني يجب على اموت - بي - إل Amût - pi - il ملك قطنه[2] ان يحضر الى حلب . علاقات حسنة بينه وقسم الله ومعاهدة قويمة نضع »[3] .

(١) G. Dossin : Revue d'Assyriologie XXXVI vol. I. Iamhad et Qatanum. ص ٥٠

(٢) قطنة : المشرفة الحالية الواقعة ما بين حمص وسليمية نقب فيها الكونت دي ميزيل دي بويسون Comte Du Mesnil du Buisson وهي المدينة التي انتمت الى المصريين على عهد زعيمها اكيذي / Akkizi / وعارضت سبي لوليوما الحثي الذي دمرها تدميراً تاماً .

(٣) G. Dossin : Revue d'Assyriologie XXXVI vol. I. Iamhad et Qatanum. ص ٥١

ثم نرى زمريليم يداهمه خطر ما فيطلب نجدة من اصدقائه ملوك كركميش وقطنه وحلب وزالماكوم (حران) ولا يعرف إذا كان طلبه هذا موجهاً لحلفائه على اثر معاهدة جرت بينهم بعد ان تمكن من اقناعهم سابقاً كما رأيناه في الرقيم السابق فيجيبه ملك كركميش على طلبه، حينما وصله رسوله، بأنه كتب مستعجلاً بطلبه الى حلب وقطنه وزالماكوم. ونرى رسول زمريليم يكتب لسيده هذا الرقيم «الى سيدي قل هذا: هكذا يتكلم ساتران ـ ناظير Satran - Nasir خادمك عندما وصلت الى كركميش قابلت ابلهنده Aplahanda الملك وسلمته الرسالة التي امرني بحملها سيدي والقضية المجيبة وسرّ منها كثيراً. فعندما سمع قضية سيدي، كتب في اليوم نفسه الى يحاض وقطنه وبلاد زالماكوم بشأن الجنود ولكن رسله لم تأت بعد بالجواب ولذلك انا مضطر الى البقاء وانه قال لي: «عندما يأتي رسلي الذين ارسلتهم بالجواب عن القضية تحمل لسيدك تقريراً كاملاً[1]».

ثم نرى رقيماً آخر كتبه زمريليم الى حمورابي البابلي يعلمه فيه ان الجنود الحلبيين الذين كان دائماً يطالبه بهم قد وصلوا اليه فيقول: «الى حمورابي قل: هكذا يتكلم زمريليم اخوك بشأن الجنود اللذين لا تنقطع عن الكتابة بصددهم انني كتبت الى حمورابي ملك

(١) G. Dossin : Revue d'Assyriologie XXXVI vol. II: Aplahanda, roi de Karkemish. ص ١١٧ و ١١٨

حلب، بشأن ارسال جنوده وانه ارسل جنوده وان جنوده وصلت اليّ»[1] فأرسلت الجنود اليمحاضية الى حمورابي البابلي بناءً على طلبه ويستدل على ذلك من رقيم صغير مكسور طرفه فلم يتيسر قراءة شيء منه سوى هذه العبارات القلائل وهو موجه الى احد سفراء زمريليم ابا ـ أل ـ بي I - ba - al - pi ومرسله كان بدون شك حمورابي البابلي «بشأن جنود يمحاض تكلم هكذا، ١٠٠٠٠ جندي يمحاضي تركوا تتول؟ Tuttul و ١٠٠٠٠ من زالماكوم ونحو بلاد ادا ـ ما ـ را ـ از I - da - ma - ra - az عند اطمرو Atamru وجهوا سيرهم[2]. ولقد حدث في عهد اطمرو خلف كارنيليم Kar - ni - lim ملك اداماراز ان اتسع العصيان الذي بدأ في عهد كارنيليم وهدد سلامة حمورابي البابلي فاضطر هذا دفعاً للخطر ان يواجهه وطلب نجدة من اصدقائه زمريليم وحمورابي اليمحاضي واتباعهم فأسرع هؤلاء لنجدته فوجهوا جنودهم نحو اداماراز (منطقة اشور الكائنة شمال بابل).

ما هذه العبارات القلائل إلا دليل كبير على التقارب العظيم الذي كان بين حمورابي البابلي وزمريليم الماري وحمورابي الحلبي.

(١) Th. Jean : Revue d'Assyriologie XXXV. ص ١١٣ vol. II Hammourapi d'aprés les lettres inedites de Mari.

(٢) Th. Jean : Revue d'Assyriologie XXXV. ص ١١٠ vol. II Hammourapi d'aprés les lettres inedites de Mari.

ولا عجب من ذلك لانه عندما سيطر شمشي عدد الاشوري على ماري ووضع على عرشها ابنه ياشماه عدد هرب منها زمريليم بن يهدنيليم وكان طفلاً ، الى البلاد الحلبية حيث قضى وقتاً طويلاً تحت حماية ملوك حلب العظام الذين لم يتجاسر على التحرش بهم الملك الاشوري شمشي عدد . ونضيف الى ذلك انه كانت عداوة دائمة بين ملك حلب وملك اشور حتى اننا نرى رقيماً قد وجه من ملك قطنه اموت - بي - إل الى ملك اشور شمشي عدد فيرسل الرقيم جنوباً ليصل الى ماري ومنها كان يقصد ارساله الى اشور . وتتبين من ذلك ان الرقيم لم يسر بطريقه الطبيعي القريب اي من طريق حلب ليعبر الفرات ثم يصل الى اشور وذلك لان العداوة الدائمة بين حلب واشور واتباعها[1] كانت تحول دون ارسال اي رقيم او رسول عن طريق حلب لان ملوكها لم يأذنوا بذلك .

ولما كبر زمريليم تزوج من ابنة ملك حلب يارعليم وكانت تدعى شبتو Shiptau وقد يكون ملك حلب قد ساعد زمريليم صهره على العودة الى ماري واستعادة عرش آبائه .

وجد رقيم يقول : « ان سفراء يمحاض وقطنه وبيلوس

(١) كانت قطنة حليفة ملك اشور شمشي عدد حتى ان ابنة مليكها اموت - بي - إل تزوجت بابن شمشي عدد المذكور وهو ياشماه عدد الذي مكث على عرش ماري والذي تمكن زمريليم من خلعه واستعادة ملك آبائه .

قد جلسوا امام ملك ماري زمريليم [1] » فيستدل منه ان زمريليم وممثلي الملوك اصدقائه كانوا يتشاورون في امور تهمهم .

لقد ذكر في بادئ الأمر ان ملوكاً وسفراء كانوا يقصدون حلب لكسب عطف الهتها وملوكها وبرهاناً على ذلك نرى زمريليم ملك ماري يقصد مراراً حلب ، ويقدم هبات كثيرة الى إلهها الكبير « حدد » . ولقد سمى احد سني ملكه [2] بـ « السنة التي صعد فيها زمريليم الى حلب » مما يدلنا على اهمية عمله بشخوصه الى هذه البلدة حتى انه سماها « السنة التي شخص فيها زمريليم الى حلب » [3] .

ونرى رقيماً آخر من زمريليم الى كيهيليم احد موظفيه يذكر فيه انه ، شخص الى حلب ليستقي المعلومات عن صحراء كركيش فيقول : « الى كيهيليم قل هذا ، هكذا يتكلم سيدك : سابقاً ، عندما

(١) G. Dossin : Revue d'Assyriologie XXXVI ص ٤٦ vol. I Iamhad et Qatanum.

(٢) كانت العادة ان تسمى اول سنة من سني الملك بالسنة التي صعد فيها الملك على العرش ثم يتلوها سنون تسمى كل واحدة منها بعمل هام جرى في البلاد دائما او البلاد المجاورة ، مثلاً في عهد زمريليم يقول السنة التي صعد فيها زمريليم الى حلب وسنة اخرى السنة التي بنى فيها معبداً في دار يهدنيليم وسنة اخرى السنة التي دمرت فيها لرسا .

(٣) G. Dossin : Revue d'Assyriologie XXXVIe ص ٤٦ vol. I Iamhad et Qatanum.

صعدت الى حلب ، بشأن المعلومات عن صحراء كركميش انها تأكدت وانني بسطت القضية امام حمورابي وحمورابي امام ... » [١].

ويؤسفنا ضياع القسم الباقي من هذا الرقيم لمعرفة الغرض من شخوص زمريليم الى حلب . وعلى كل نرى كيهيليم يرسل الى سيده بواسطة موظف ثان رقيماً سرياً فيرسله هذا بدوره الى سيده زمريليم راجياً اياه دراسته درساً دقيقاً وخاصة ما يتعلق بكركميش وزالماكوم فيقول : « كيهيليم المرهيم (؟) واميروم ، القاضي ، خدامك في البلاد العليا اوصلوا الي رقم . وانا ختمت هذه الرقم وارسلتها الى سيدي . على سيدي ان يعير انتباهاً كبيراً الى محتويات هذه الرقم ومن المعلومات المذكورة فيها عليه ان يترك جانباً ما يخص كركميش . وعلى سيدي ان يهتم ايضاً كثيراً بالمعلومات الخاصة ببلاد زالماكوم وان يتخذ القرارات اللازمة ... » [٢].

فهل جرت هذه المخابرة بعد خلع يشماه عدد واستيلاء زمريليم على عرش ماري ولعل ملك كركميش كان ساعد يشماه عدد . اذ اننا نرى عدة رقم ودية مرسلة من ابلهنده ملك كركميش الى يشماه عدد

(١) ص ٤٩ G. Dossin : Revue d'Assyriologie XXXVIe vol. I Iamhad et Qatanum.

(٢) ص ١١٢ G. Dossin : Sy ia 1938 fasc. II Les Archives épistolaires de Mari.

يسميه فيها اخاه ثم يسأله عما يريده من كركميش طالباً منه ان يكتب له كل ما يلزمه وانه مستعد لتلبية طلبه .

إننا لم نر زمريليم منفرداً في السعي لنيل عطف الحلبيين بل يوجد ما يرينا ان حمورابي البابلي ايضاً كان يعمل ما بوسعه لكي يستميلهم اليه فنرى في رقيم كتبه لا - او - اوم La - u - um احد سفراء زمريليم في بلاط بابل لسيده يقول شاكياً « عند حمورابي دخلنا ، وفي باحة القصر دخلنا ، زيمري عدد Zi-im-ri Adad انا ويارم عدد Ia-ri-im Adad نحن الثلاثة البسونا الثوب توغ Tûg ؟ جميع اليمحاضيين الذين دخلوا معنا البسوهم البذة ، وبما ان جميع اليمحاضيين لبسوا البذة ، وبما ان خدم سيدي الذين هم زكي Ziqqu (؟) لم يلبسوهم البذة فأنا تكلمت بشأنهم هكذا مع سين - بل - ابليم « Sin-bel-Aplim ويختم لا - او - اوم احتجاجه بشدة . ولما وصل هذا الاحتجاج الى آذان حمورابي البابلي اجاب : « بشأن الثياب على القصر تتذمر ، فاني البس من اشاء ومن لم اشاء لا البسه [١] » يتبين من هذا الرقيم ان حمورابي كان يفضل ضيوفه الحلبيين على ضيوفه وحلفائه الماريين .

ومما يثبت ذلك ايضاً ارتباط حمورابي الوثيق مع ملك حلب

(١) ص ١١١ Ch. Jean : Revue d'Assyriologie XXXVIe vol. II Hammourapi, d'après les lettres inedites de Mari.

بصداقة متينة وشكره له على إرساله الجنود الحلبية دون مقابل . اننا نرى في رقيم وجهه « ورد ايلوشو Warad Ilisu » احد ممثلي زمريليم في حلب او في بابل الى سيده ما هو نصه :

الى سيدي
قل هـذا
هكذا يتكلم ورد ايلوشو
خادمك
من شأن جنود يمحاض
الذين ذهبوا الى بابل
حمورابي
سر كثيراً
وقال هكذا : « دون مقابل
اخي ارسل جنوداً
الى بابل
ومع رجل بابل
اخي
عقد المعطف »
هكذا تكلم

مع بودوهيم Puduhim
رسولك ؟ Kalum
ولاحقاً لرقيمي هذا
الذي ارسله الى سيدي
بعد خمسة ايام
من حلب
سأرسل ... [1] .

وقد رأينا مما ذكر من الرقم ان حلب كانت مدينة عظيمة وعاصمة ذات شأن لمملكة يمحاض فكانت صديقة لماري وحليفتها ويلاحظ ذلك من ذهاب ملك ماري زمريليم الى حلب مراراً ومن الهبات المتبادلة بينه وبين ملوكها .

واذا شعر زمريليم او حليفه حمورابي البابلي بخطر ما استنجدا بحلب وهي كانت لا تتأخر عن ارسال جنودها الى الجنوب لنجدة اصدقائها .

وقد رأينا خصاماً او قتالاً ينشب بين حلب ومملكة قطنة المجاورة لتخومها الجنوبية فيهتم حمورابي البابلي للأمر ولكنه لا

(١) ص ٥٨ و ٥٩ Ch. F. Jean : Revue d'Assyriologie vol. XLII - 1948. Lettres de Mari IV transcrites et traduites.

يتمكن من ارجاع السلام الى هاتين المملكتين ، فيتوصل الى زمريليم طالباً منه السعي لارجاع الطمأنينة الى هذه الطرق التجارية الحيوية فيرسل هذا سفراءه ويعرض ارائه فيتمكن من اقناع صديقه وعمه ملك حلب فيفرض هـذا ارادته على اموت - بي - إل ملك قطنة ويطلب اليه المثول امامه بحلب لكي يوقع معاهدة حلف وعلاقات طيبة معه .

الالهة ذات الوعاء مع الماء المنحدر من ماري (تل حريري)

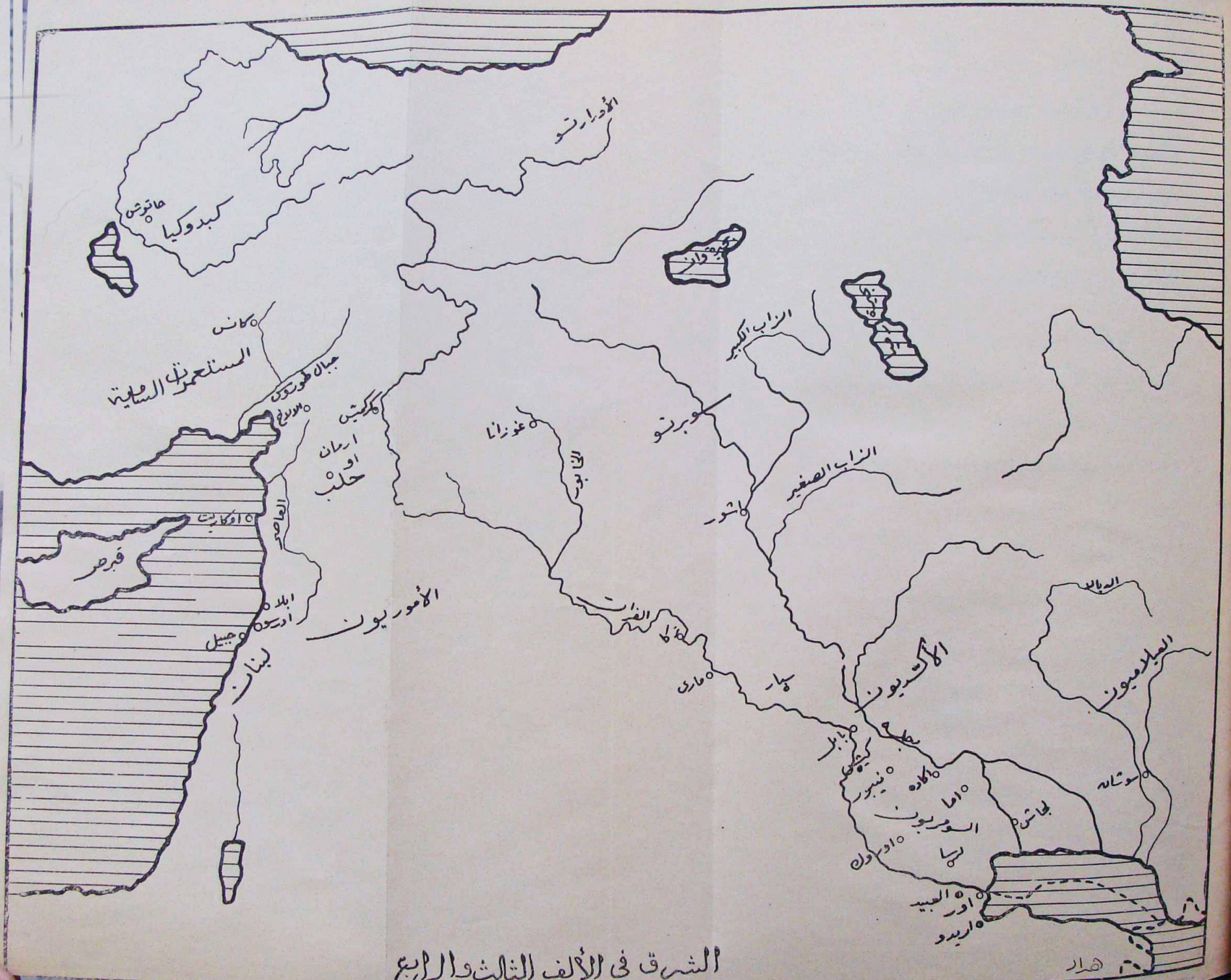
الأورارتو
كبدوكيا
حاتوش
المستعمرات الآشورية
كانش
جبال طوروس
ملاطيا
كركميش
أرمان أو حلب
غوزانا
الخابور
كوبرتو
الزاب الكبير
الزاب الصغير
آشور
أوكاريت
قبرص
العاصي
الأموريون
أبلا أو سوكا
جبيل
لبنان
الفرات
ماري
بابل
الكلديون
الديالى
البلاميون
لجاش
سوسانة
السومريون
لرسا
أور
العبيد
أريدو
الشرق فى الألف الثالث والرابع

ثم نرى رغبة حمورابي البابلي في كسب عطف الحلبيين وتفضيله اياهم على ضيوفه الماريين وارتباطه وتحالفه مع ملك حلب وربما اراد باعماله هذه استمالتهم قبل ان يبطش بحليفه السابق زمريليم. ورأينا ايضاً ذكر ملكين على حلب وهما ياريليم ثم حمورابي وكان الاول قد زوج ابنته شبتو Shiptou لزمريليم.

ثم يأتينا الغموض عن اعمال حلب واسماء ملوكها. لان كل ما ذكر حتى الآن مأخوذ عن رقم ماري بعد خراب هذه المدينة انقطعت المراسلات الدبلوماسية والتجارية وجميع العلاقات مع جيرانها، وبانقطاعها اختفت معلوماتنا حقبة من الزمن عن تاريخ حلب.

حلب في العهد الحثي الاول

اتيح لنا الكشف عن بعض التطورات التي جرت لمملكة حلب بواسطة الرقم الحثية التي وجدت في بوغاز كوى « اي حاتوشاه القديمة عاصمة الحثيين » في الاناضول [1] .

تحولت انظار العالم الاثري نحو الحثيين عندما كشف النقاب عن بعض الآثار التي وجدت في حماه وعليها نقوش هيروغليفية وقد نشرت هذه الكتابات في عام ١٨٧٢ ولكن لم يعلم العالم الاثري بعد اي شعب تخص هذه الكتابة .

(١) حاتوشاه : بوغاز كوى الحالية في منحنى نهر قيزيل ايرمق في ولاية يوزكات الاناضولية اتخذها الحثيون عاصمة لهم بعد ما خربها انيتا Anilta ملك نيزا Nésa وزرع فيها الحشائش ولعن من يجددها قائلاً : « الذي يصير ملكاً بعدي ويجعلها بلدة مسكونة فاله الصاعقة السماوي يسحقه » .

ولكن ذلك لم يمنع حلفاءه من اتخاذ المدينة كعاصمة لهم وابتدأ توسعهم فيها بعد ان بعثوها من الدمار وجملوها وكبروها ... اول من نقب فيها هو الفرنسي شانتر (Chantre) ولكن على نطاق ضيق وذلك عام ١٨٩٤ ولم يتمكن من معرفة اهميتها وفي عام ١٩٠٦ اخذ العالم الالماني وينكلر (Winkler) ينقب فيها على نطاق واسع وساعده في العمل مكردي بك فاكتشفا فيها اشياء كثيرة وهامة ومنها المكتبة الملكية التي اماطت الستار عن كل مانعرفه تقريباً من تاريخ الحثيين القديم قبل هلاك هذا الشعب في نحو /١٢٠٠/ ق.م.

انموذج عن الكتابة الهيروغليفية الحثية (وجدت في جرابلس)

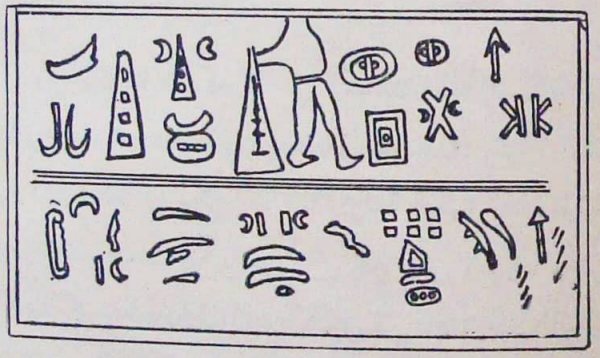

الكتابة الهيروغليفية الموجودة على جدار جامع القيقيان بحلب

وفي سنة ١٨٨٤ نشر ويليام رايت William Raight كتاباً سماه الامبراطورية الحثية وهو اول عالم ادرك ان هـذه الكتابات هي حثية ، ثم تبعه بهذه التسمية سايس (Sayce) الذي اوقف نفسه على دراسة هذا الشعب .

وفي سنة ١٩٠٦ اخـذ العلامـة الالماني هيكو وينكلر Hugo Winkler في التنقيب عن الآثار في بلدة بوغاز كوى فساعده الحظ اذ وجد مكتبة تحوي ما يقارب العشرة آلاف رقيماً مكتوبة بالاحرف المسمارية . وكان من السهل قراءة بعض هذه الرقم لانها كانت باللغة السامية ، ولكن الكثير منها كان صعب الحل . فعُرف من قراءة السامية بان المكان الذي قام بالتنقيب فيه الاستاذ وينكلر هو بلدة حاتوشاه عاصمة الحثيين .

ويرجع الفضل الاكبر في حل الكتابات الحثية المسمارية الى الاستاذ هروزني Hrozni الذي لم يكتف في سنة ١٩١٧ بقراءة الرقم الحثية المسمارية فقط بل تمكن ايضاً بعد دراسة الرموز الهيروغليفية الحثية ومقارنتها باللغات الآرية من ان يحل بعض رموزها ونشر ابحاثه هذه على دفعات واول ما نشره كان في عام ١٩٣٣ حيث اصدر كتابه الذي سماه « الكتابات الحثية الهيروغليفيه Les inscriptions bittites hiéroglyphiques » ثم اتبعه بعدة مقالات في المجلة الاثرية

التشيكية Archiv Orientalmis .

وقد صدر كتاب للاستاذ جلب Gelb الاميركي بثلاث مجلدات اسمه Hittite Hiéroglyphs يبحث بحثاً دقيقاً في ايجاد حل للرموز الهيروغليفية ثم اكمل البحث الاساتذة مـيريجي Meriggi وفورر Forrer وغيرهم وكلهم يبحثون حتى الآن عن حل اكيد لهذه الكتابة .

لقد ذكرت حلب عدة مرات في رقم بوغاز كوى المسمارية التي اطلعتنا على جزء كبير من التاريخ الحثي ومن تتبعنا لهذا التاريخ يسهل الاهتداء الى بعض حوادث حلب .

ففي ملك سلالة ياريليم في حلب كانت اعمال الحثيين تدور حول حاتوشاه والاناضول . والمملكة الحثية تبدو لنا في اول عهدها مملكة صغيرة . ثم تبدأ في الظهور فتقوى شوكتها وتتوطد دعائمها في عهد ملكها برصاما Parsama الذي وحدها وبسط عليها سيطرته القوية . ثم خلفه لابرناش Labarnash فأكمل عمله وتقدم به تقدماً عظيماً واوصله الى درجة جعل منها المملكة الحثية ثابتة الاركان . ثم اخذ يزحف على البلاد المجاورة ليوسع بالاستيلاء عليها ملكه .

وبعد موت لابرناش قام ابنه حاتوسيل الاول Hattousil فسار

على منوال ابيه في توطيد المملكة واستطاع ان يوسع حدود بلاده شيئاً فشيئاً حتى وصل بها الى سوريا الشمالية حيث حلب . فحاول الاستيلاء عليها ايضاً . إلا ان جل ما توصل الى الاستيلاء عليه كان مدناً صغيرة ضعيفة وكذلك القبائل التي حاربها كانت منفردة مضعضعة وكانت حلب اول مدينة عظيمة وقفت في طريقه لانها عاصمة مملكة ممتدة الاطراف، وصل اليها ولكنه لم يستطع ان يستولي عليها وجرح ولعله مات متأثراً من جراحه لاننا نسمع خلفه الثاني مرسيل الاول Mursil يقول بعد استيلائه على البلدة وتدميرها : « انه انتقم لدم ابيه [1] » .

وبعد فشل حاتوسيل لم نسمع عن خلفه شيئاً ولعل السبب في ذلك انه لم يمكث على العرش إلا القليل .

ثم تبعه مورسيل الاول Mursil فكان اول ما قام به انه استعد ونظم جيوشه وسار بها يريد حلب التي ما لبث ان استولى عليها فكان انتصاره قاسياً شديداً اذ يقول : « انتقاماً لدم ابيه هدم المدينة ودمرها ونهب اموالها وسبى اهلها وارسلهم غنيمة لحاتوشاه » وكان ذلك نحو سنة ١٨٠٦ ق.م .

(٢) L. Delaporte : Les Hittites ص ٦٣

لعل ملوك بابل من سلالة حمورابي اظهروا استياءهم لهذا العمل اذ كانت تربطهم بحلب علاقات حسنة فزحف مورسيل على بابل وعبر الفرات مع جميع جيوشه واستولى عليها وفعل بها ما فعله بحلب ، نهب اموالها وسبى سكانها وارسلهم الى حاتوشاه ثم قفل راجعاً الى بلاده بعد ان اخذ معه تمثالين لكبيرين من الالهة البابلية . وهما الاله مردوك Marduk ورفيقته ذربانيتوم [1] Zarpanitum التي تركتها في حانا Hana وهي البلدة التي كانت منتمية الى ماري . ولعلها ساعدت الحثيين على كسر بابل انتقاماً لما فعلته هذه بماري .

ولم يترك مورسيل تحت حكمه بعد هذا الفتح الباهر لهذه الاراضي الواسعة سوى حلب وسوريا الشمالية . وظلت حلب تحت نير الحثيين الى نحو سنة ١٦٥٠ ق.م. حيث انهارت قوة الحثيين وبلغوا درجة من الانحطاط والخمول ساعدت البلاد غير الحثية الخاضعة لهم ان تخلع عنها نير استعبادهم .

(١) عندما استولى الكشيون على بابل كان اول من ملك من هذه السلالة كاندش وقد رمم معبد الاله مردوك الذي كان خالياً من تمثال الاله .
وبعد تسلط بعض ملوك هذه السلالة تمكن اكوم كاكريمه Akoum Kakrimé احدهم من الحصول على الآلهة فاسترجعها بابتهاج شعبي عظيم الى معبدها الذي كان مزيناً ومرصعاً بالحلى والذهب والاخشاب النادرة استعداداً لقبول تماثيل الآلهة .

حلب في العهد الميتاني والمصري

لنتتبع الآن مصير حلب بعد زحف الميتانيين [١] ومن ثم بعد زحف المصريين واشتباكاتهم في هذه الديار . ففي القرن الثامن عشر والسابع عشر ق. م. ظهرت قوة الميتانيين واشتدت شوكتهم حتى انهم تمكنوا من احتلال جميع اراضي ما بين النهرين فأخضعوا بلاد اشور وعبروا الفرات وكانوا كالسيل الدافق يجرف ما يعترض سيره فضموا تحت لوائهم واشوكاني [٢] Washougani التي اصبحت عاصمتهم وتل حلف « كوزانا » [٣] Gouzana ورأس العين (رزينا) Reseina واورفا

(١) الميتانيون : الشعب الحوري الميتاني ذو ثقافة عظيمة ولقد انتشرت الكتابة الحورية في الممالك القديمة ككتابة تقليدية بما يختص بالدين حتى قبل انتشارهم الجارف بالسلاح .

فرأينا في ماري رقم دينية باللغة الحورية من عهد يشماه عدد وزمريليم اي منذ ابتداء الالف الثاني ق م .

(٢) واشوكاني : عاصمة الميتانيين ، لم يعثر على موقعها حتى الآن وكان البارون او بنهايم قد طلب امتياز الحفر في تل خفارية عند رأس العين معتقداً بان خفارية هي واشوكاني القديمة .

(٣) تل حلف : كوزانا Gouzana القديمة واقعة على الخابور بالقرب من رأس العين وقد نقب فيها البارون اوبنهايم الالماني Baron Von Oppenheim

(ايديس) Edesse وجراباس (كركميش) Karkemish وتل احمر (تل برسيب) [١] Til Barsib ولم يمض وقت حتى صاروا سادة البلاد ناشرين لواءهم على حلب وسورية وبلاد الكنعانيين من لبنان وفلسطين وتوابعها . وقد شهد بذلك تليبينو Telipinou (آخر ملك حثي قبل اضمحلالهم الاول) معترفاً بان حلب هي منذ سنة ١٦٥٠ ق. م. بلدة

وعثر على معظم القصر والمعبد الذي كان قد شيده بها الملك الارمي كباره بن حدياني .

ومعظم آثار تل حلف موجودة حاليـاً في متحف حلف واكثرها منحوت بالحجر البركاني الاسود .

(١) تل احمر : قديماً تل برسيب Til Barsib عاصمة مملكة ارامية تدعى بيت عادني اشتهرت مع ملكها (اهيني Ahuni) بمقاومة الطاغية الاشوري سلمنصر الثالث نحو سنة ٨٥٨ ق.م الذي لم يتمكن منها إلا بعد قتال سنين ، اتى بعدها بسكان اشوريين واسكنهم فيها وجعل (اسمها كارشلمن اشاريد Kar Shulman Asharid) اي ميناء سلمنصر وموقعها على الفرات جنوبي كركميش جعل منها ميناء حسنة للملاحة على هذا النهـر ، وأول من زارها كان الاثري الانكليزي هوكارت / Hogarth / وهو اول من ادرك ان تل احمر هي تـل برسيب القديمة .

ثم تبعه في سنة ١٩١١ الاستاذ توميسون / Thompson / فتمكن من التأكد من موقع تل برسيب من قراءة الكتابة المسمارية التي توجد على نصب الملك الاشوري اسرحدون الموجود الآن في متحف حلب . واخيراً نقب فيها تورو دانجان ودوناند / Thureau - Dangin et Dunand / فعثرا على اشياء كثيرة من التحف الاثرية .

ميتانية [1] .

غير انه يظهر ان الميتانيين حكموا البلاد بدون خلع سلالاتها بل تركوا تلك السلالات تحكم في المدن والممالك التي كانوا على رأسها . وكانت سيطرة الميتانيون غير ظاهرة وبعيدة رغم وجودها الحقيقي ولقد تمكنا من استنتاج ذلك من تمثال مملوء بكتابة مسمارية وجد في تل عطشانة قرب انطاكية حيث تنقب بعثة بريطانية برئاسة السيد وولي وما تل عطشانه هذا الا موقع مدينة الالاخ عاصمة مملكة الموكيش المتاخمة لمملكة حلب من الغرب وما هذا التمثال الا رسم ملك حلب المخلوع عنها ايدريمي Idrimi ومن قراءة الكتابة التي ترجمها الاستاذ سميت والتي تملء التمثال عرف بان ادريمي هو ابن ايليم ايلوما Ulim Uluma ملك حلب وخادم الاله حدد والالهة هيبت .

ومما عرف من الكتابة ان ايليم ايلوما قد قضى نحبه على اثر ثورة شبت في حلب .

وقد اضطر ابنه ايدريمي الى الهرب من المدينة لعدم تمكنه من الجلوس على عرش والده في مملكة حلب .

وكان هربه الى مدينة أميا Umia في بلاد الكنعانيين اي فلسطين

(١) ص ٤٩١ A. Moret : Histoire de L'Orient ancien.

تمثال ايدريمي ملك حلب

الحالية حيث وجد اناساً حلبيون التفوا حوله حينما عرفوا انه ابن سيدهم الاسبق .

اما الثورة الحلبية التي قضت على حياة ملكها وارغمت ابنه على التخلي عن العرش والهرب الى خارج البلاد فقد اضرمت نتيجة عصيان الملك الحلبي ايليم ايلوما على اسياده الميتانيين المسيطرين على سائر البلاد الشرقية والذين تمكنوا من استمالة الشعب الحلبي لحظيرتهم وقد حملوا الحلبيين على اضرام نار الثورة على ملكهم عندما تمرد هذا على ارادتهم .

ويقول النص الذي على التمثال بان ادريمي قضى سبع سنوات في بلاد الكنعانيين ثم هيأ جيشاً واسطولا ورجع الى سوريا الشمالية بحراً ونزل الى الشاطىء بالقرب من انطاكية الحالية وهناك التقى بوفد على رأسه اخوته حيث قدموا له الطاعة ثم صحبهم الى الالاخ عاصمة الموكيش فمكث فيها وقدم القرابين الى الالهة وارسل الهدايا العديدة الى الميتانيين ليستميل عطفهم .

ولكن على ما يظهر ، لم يسمح له الميتانيين بالعودة الى حلب التي اصبحت حصة ضنيعة جديدة لهم . فاذنوا له بالبقاء على عرش الموكيش

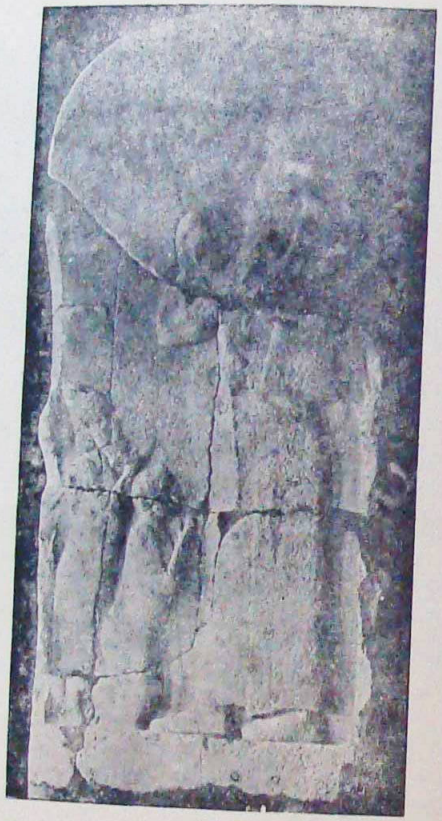

النصب الاشوري للملك اسرحدون وجد في تل احمر (تل برسيب)
موجود حالياً في متحف حلب

من آثار تل حلف الموجودة في متحف حلب
قرص الشمس المجنح يحملانه بطلا الاسطورة البابلية جلجامش وانكيدو

في مدينة الالاخ وكان ذلك في منتصف القرن السادس عشر [١].

وفي الوقت نفسه جرى زحف الساميين الذي سماهم مانطون [٢] Manéthon الهيكسوس او ملوك الرعاة ، الذي لم يعرف شيء بالضبط عن اصلهم غير انه كان بينهم كثير من الميتانيين والحوريين وحينما تمكن فراعنة طيبة من طردهم من مصر نحو سنة ١٥٨٠ ق.م. لحقوا بهم الى ديارهم واستولوا على بلاد الكنعانيين حيث اصطدموا بالقوات الميتانية المسيطرة على جميع البلاد السورية والكنعانية فنرى فرعون مصر تحوتمس الاول Thoutmosis يصل في زحفه الظافر الى القرب من كركميش فيقيم له هناك نصباً يخلد به انتصاراته على الميتانيين ويرجع دون ان يترك تحت امرته شيئاً من تلك البلاد الواسعة التي افتتحها .

وفي سنة ١٤٨٣ ق.م. زحف فرعون مصر تحوتمس الثالث بدوره على سورية واستولى على بلاد الكنعانيين ، وتغلغل في البلاد الى ان اصطدم في مجدو (في فلسطين) بجيش مؤلف من الميتانيين والكنعانيين فهزمهم وتابع زحفه الى ما وراء الفرات ثم رجع الى بلاده. على انه عاود الكرة بعد عشر سنوات فسار في سنة ١٤٧٣ ق.م

---

(١) صفحة ١٥ وتوابعها Sidney Smith-The statue of Idri-mi

(٢) مانطون : كاهن ومؤرخ مصري ولد في الدلتا في القرن الثالث ق م وهو الذي جمع تاريخاً للمصريين في ثلاثة اجزاء ويؤسف لفقدان هذا السفر الذي كان رغم تطرفه يجمع اشياء كثيرة صادقة عن التاريخ المصري .

الى سورية حتى وصل الى كركميش فاقام نصباً قرب نصب ابيه ثم واصل زحفه واقتحم سورية الشمالية حتى حلب وضمها الى مملكته وتابع سيره حتى كيليكيا . لكنه لم يطل به الامر حتى رجع الى بلاده فافلتت حلب وسورية الشمالية من يديه وارتد متراجعاً حتى بلاد النيجة Nijé على بحيرة قادش التي اقامها حدوداً لمملكته السورية .

وفي سنة ١٤٦٦ نشبت الحرب ثانية بين الميتانيين والمصريين . وهنا ظهر الحثيون ثانية . فارتعش المصريون والميتانيون من ذلك وتقاربا في عهد امانوفيس الثاني Amenophis ١٤٤٢-١٤٢٠ وما كان من هذا التقارب الا لوقايتهم من شوكة الحثيين .

وفي هذه الحقبة من الزمن نرى رقم عدة اكتشفت في تل العمارنة[1] تحوي صيحات الفزع الصادرة عن الملوك السوريين الخاضعين الى مصر من اشتداد الكابوس الحثي عليهم .

(١) تل عمارنا : او تل بني عمران في مصر العليا على الضفة اليمنى للنيل . كانت قديماً تدعى مدينة اكوناتون اي مدينة آتون . وهي المدينة التي بناها امينوفيس الرابع او (اخناتون) معاكساً لمدينة طيبا وكهنتها وجعلها عاصمة مصر وبنى فيها للاله آتون اي الشمس معبداً ضخماً وكان قد اراد ان يوحد الآراء لعبادة اله واحد وهو اله الشمس .

وقد وجد في تل العمارنة رقم مسمارية باللغة الأكدية وهي مطالبات جمة وصرخات نجدة واستغاثة ضد الحثيين تكشف لنا كثيراً عن معلومات هامة تتعلق بحوادث منتصف الالف الثانية ق.م.

ولعل اول من تقرب الى المصريين كان سوساتار Saousatar ابن برستاتار Parsatatar الميتاني فعقد بين الشعب الميتاني والمصري تحالف نجا على اثره الميتانيون من كابوس المصريين فحولوا جهودهم الى تعزيز قواهم وتقوية شوكتهم حتى اذا ما تم لهم ذلك انصرفوا الى محاربة جيرانهم الجنوبيين اي الاشوريين فتمكنوا منهم وبسطوا عليهم سلطتهم واستولوا على عاصمتهم ونقلوا منها بابا مرصعاً بالذهب والفضة اقاموه نصباً في عاصمتهم واشوكاني تذكاراً لانتصارهم على الاشوريين .

ثم وطد هذا التحالف ارتاتاما Artatama ابن سوساتار بمساعيه الموفقة فزوج ابنته فرعون مصر تحوتمس الرابع فانقلبت العلاقات السياسية بين الدولتين الى علاقات اهلية كان منها عقد تحالف طبيعي متين قوي الدعائم .

حلب في العهد الحثي الثاني

وفي منتصف القرن الخامس عشر يعود الحثيون للظهور فتفتح جيوشهم البلاد ويسترجعوا ما قد افلت من ايديهم . فنرى توداليجا الثاني Toudhalija يزحف على حلب ويضرب نطاقاً حولها . وهو اول عمل يحتك به بالميتانيين ذلك ان حلب كانت حليفتهم وكانوا يبسطون نفوذهم عليها . فيأخذ البلدة ويخرب جزءاً منها ويضمها الى ممتلكاته .

ولكن لم تطل الحالة حتى اشهرت حلب العصيان فقطعت كل صلة تربطها بالحثيين ومالت ثانية للميتانيين حلفائها الاولين .

ولما قام على العرش الحثي حاتوسيل Hattusil الثاني عاد القتال بين الحثيين وحلب ، فتحالفت هذه مع بلاد الاستاتي Astati الكائنة على شاطىء الفرات الغربي في جنوب مملكة كركميش . وارتبطت ايضاً بمعاهدة وثيقة مع مملكة النحاسه Nouhassé وهي مملكة واقعة في جنوب حلب بين حلب وقادش [1] (تل بني مند) وتدمر وختمت

(١) قادش : تل بني مند الحالية تقع على بحيرة حمص ، عاصمة مملكة الكنزا .

سلسلة معاهداتها مع جيرانها بمعاهدة مع الميتانيين .

لكن حاتوسيل تمكن منهم جميعاً وتغلب عليهم . غير انه كان حكيماً في انتصاره فلم يشعرهم بكل ما اوتيه من قوة وبطش . بل ترك الملوك في مناصبهم بعد ان اقسموا بين يديه يمين الطاعة والولاء ولعله فعل ذلك تلافياً لحرب اخرى معهم اذ قد يكون شعر بان انتصاره لم يكن كاملاً شاملاً ولم تضمحل به قوات العدو . فاراد ان يخضعهم له دون ان ينفرهم منه فرأى الحكمة في ان يستميلهم اليه .

وقام بعد حاتوسيل على العرش الحثي توداليجا الثالث Toudhalija فأشرك هذا معه في الحكم ابنه توداليجا الصغير ثم سيلوليوما Soubbiloulioumа . هذا وقد كانت امور المملكة الحثية على عهد توداليجا في اضطراب وتقهقر فثارت البلاد الخاضعة لهم العصيان

اشتهرت هذه البلدة بالمعارك التي جرت فيها بين المصريين والحثيين .

فكان فيها اول اصطدام بين موتلي وسبتي الاول حيث تغلب الاخير على الحثيين ودخل قادش وأقام هناك نصباً يذكر انتصاره ولكن لم يطل الامر حتى رجع الحثيون اليها .

ثم جرت فيها المعركة العظيمة بين رعمسيس الثاني وموتلي لكن هذه المعركة لم تسفر عن نتيجة حازمة اذ نرى المصريين يتبجحون بانتصار هام على اعدائهم بينما نرى الحثيين لا يزالون في قادش لا بل يزحفون جنوباً حتى منطقة دمشق .

والتمرد وانحلت اطراف المملكة وانشقت ، حتى ان الحثيين انقسموا على انفسهم . وتمكن الكاسكاس [1] Gasgas من الزحف على حاتوشاه العاصمة الحثية وتخريبها .

حذت حلب حذو الأمم المنشقة المتمردة فخلعت عنها نير الحثيين واستعادت استقلالها ولم تكتف بذلك بل مالت الى الميتانيين اعدائهم ورجعت الى سالف تعاهدها معهم .

فضعفت قوة الحثيين وكادت تتلاشى لولا ان استولى على العرش الحثي سبي لوليوما ، واخذ يبطش باعداء الحثيين وكان همه استرجاع مجدهم فاخذ يحارب الكاسكاس حتى دحرهم ثم اعاد بلاده المخربة ورممها وعاد اليها سكانها لاسيما العاصمة حاتوشاه .

وبعد موت ابيه فكر في استرجاع سورية الشمالية غير انه لم يرغب الاشتباك في ساحات القتال مباشرة مع الميتانيين قبل ان يكون على اهبة تامة فأثار عليهم حرباً سياسياً بأن عقد مع ارتاتاما Artatama الثاني ملك الحوريين اتفاقاً استمالة اليه ثم جيش الجيوش وزحف بها على

(١) الكاسكاس : شعب متوحش كما يسمونه الحثيون ، كان قاطناً في الاناضول شمال حاتوشاه وكانت جميع اعماله التمرد والتحرش بالحثيين حتى انه تمكن من الاستيلاء على عاصمتهم وسلبها اموالها ولكن الملوك الحثيين كانوا دائماً يكبدونه خسائر فادحة ويكيلون له ضربات قاصمة .

الميتانيين فدحرهم واخذ عاصمتهم واشوكاني Washougani ثم عهد الى حليفه ارتاتاما بملاحقة الميتانيين .

وسار بنفسه نحو سورية الشمالية واشتبك مع ملوكها بالقتال ودخل حلب عنوة ثم توجه الى قطنه Qatna فاحرقها وسبى اهلها وارسل غنائمها الى حاتوشاه واخذ قادش واسر مليكها .

فكان له بذلك سلسلة انتصارات باهرة هزت الممالك الشرقية من ادناها الى اقصاها وملأتها رعباً .

ولما شعرت الممالك المتاخمة للحثيين بشدة الخطر المداهم من جراء هذا التوسع السريع اخذت تتوجه بانظارها نحو الفراعنة واضعة فيها اقصى املها . ويرى ذلك من رقم تل العمارنة بمصر .

ولربما كان سبي لوليوما في غضون ذلك قد نصب تته Tetté ملكاً على النحاسة واننا نرى في صك معاهدة الخضوع الذي وقعه هذا الملك على نفسه ان حلب وكنذا [1] Kinza يعتبران اصدقاء للحثيين . ولما كان سبي لوليوما لا يركن لصدقهم وامانتهم اخذ الحيطة لامره بان طلب من تته ان يعد بمناصرته عليهم اذا ما حنثوا بوعدهم وان يقوم بمعاقبتهم . ومما جاء في هذه المعاهدة ان بلاد الموكيش Moukish وبلاد حلب وبلاد الكنذا

(١) مملكة قائمة على بحيرة حمص وعاصمتها قادش (تل نبي مند) .

صديقة الحاثي ولكن اذا حنثوا اليمين او صاروا اعداء الملك الحاثي فانه سيسير حالاً نحوهم لكي يؤدبهم واذا لم يذهب تته بجيوشه وعجلاته ولم يحاربهم فانه يكون قد حنث باليمين [1] فترى من ذلك ان سي لوليوما كان يعد حلب من اصدقاء الحاثي وكان بلا شك قد ابرم معاهدة معها كما فعل ذلك مع بلاد الموكيش وكنذا واخيراً بلاد النحاسه ولكنه لم يثق بهم فنراه يوقع المعاهدة مع النحاسه ويأخذ حذره ويقوم بالاحتياطات اللازمة اذا ما حنثوا باليمين وشقوا عصا الطاعة ولم يتقيدوا بالمعاهدة .

ونراه ايضاً في اواخر عهده يشخص الى حلب ويخلع ملكها ويقيم ابنه تليبينو Télipinou الذي كان كبير كهنة كذوطنه Kiswatna مكانه .

وذهب سي لوليوما الى الاناضول فقضى وقتاً طويلاً في آسيا الصغرى في محاربة الارزافة Arzava والكاسكاس ثم اشرك ابنه ارنوندا Arnuwanda في العرش ووضع ابنه الثاني تليبينو كبير الكهنة في كذوطنه .

اما في بلاد الميتانيين فقد صارت الحالة في اضطراب شديد فانقسم الشعب الى قسمين احدهما يميل الى الاشوريين ويريد الانتماء

(١) E. Cavaignac : Revue d'Assyriologie 1925 ص ٢٨

اليهم والاخر يتشبث بالاستقلال . ثم تغلب الفريق الاول وقتل الملك دوشراتا Doushratta وطرد ابنه ماتيوذا Mattiousa فاصبح الاشوريين سادة البلاد واسترجعوا الباب المرصع بالذهب والفضة الذي كان سوساتار Saousatar قد غنمه ووضعوا سوساتار بن ارتاتاما ملكا على الميتانيين .

اما ماتيوذا فانه هرب الى بلاد بابل واخيراً نزل ضيفاً على الحثيين فركع امام سي لوليوما واستنجده فوعده هذا خيراً وزوجه ابنته .

وبعد قليل زحف سي لوليوما نحو كركميش الحورية وحاصرها سبعة ايام وتمكن من فتحها في اليوم الثامن . فنهب اموالها وسبى اهلها ثم نصب ملكاً عليها احد ابنائه بذاجلي Pijassili فقام هذا بترميم المدينة وتوسيعها .

ثم نشبت حرب بين الحثيين والمصريين فسار ارنوندا Arnuwanda ابن سي لوليوما الى الاراضي السورية الخاضعة لمصر ونكل بالمصريين وبينما هو كذلك اذا بالوباء يفتك بجيشه فاوقفه عن المسير واضطر الى الرجوع على اعقابه .

وتابع سبي لوليوما الحرب مع سوطرنه Saoutarna ملك الحوريين وكسره وأحلّ محله ماتيوذا بعد ان طلب منه المعاهدة على الخضوع للحثيين، وهكذا توطدت اركان مملكته فكان له الميتانيون

كسور حصين في وجه الاشوريين بينما كان ابنه بيذاجلي ملك كركميش يشرف على اعمال الميتانيين ويراقب حركاتهم وسكناتهم فكان بذلك مطمئن البال من جهة الاشوريين. إلا انه من جهة سورية كان قلقاً من المصريين اعدائه اللدودين فهذا ما حذا به الى ان يضع ابنه تليبينو كبير كهنة كذوطنه ملكاً على حلب لكي يكون سداً منيعاً امام المصريين اذا ما أغاروا على ممتلكاته السورية والاناضولية فوطد بذلك دعائم مملكته.

وآخر اعماله كانت موجهة ضد الكاسكاس إذ تمكن من اخضاعهم بعد ما اتلف منهم خلقاً كثيراً.

وقد خلفه على العرش بعد موته ابنه ارنوندا فكان شديد العزم غير انه اصيب بالوباء منذ ان شرع بمحاربة المصريين فتوفى.

وخلفه على العرش اخوه مورسيل الثاني وبسبب صغر سنه تمرد الحلفاء والخاضعون للحثيين واشهروا العصيان عليه إلا انه تمكن منهم جميعاً واخضعهم وهزم الجيوش المصرية التي ساعدت النحاسة في عصيانها واستولى على قادش. وتم بذلك اخضاع جميع المتمردين.

ثم سار مورسيل الى كركميش حيث كان سارسين آه Sar - Sin - Ah ملكها قد توفى فوضع خلفاً له ثم اتجه الى حلب ليضع خلفاً لاخيه تليبينو المتوفى فاقام ريميزرما Rimisarma ابن اخيه محل ابيه

بعد ان اقسم يمين الطاعة [١].

وبعد موت مورسيل خلفه على العرش الحثي موتلي Muwattali وهو الذي سجل معاهدة التحالف والصداقة التي كانت ابرمت بين ابيه مورسيل وبين ريميزرما ملك حلب ومما تقوله هذه المعاهدة « ان الشمس الملك الكبير للحاتي موتلي ابن مورسيل وجميع نسل سبي لوليوما يكونون حلفاء ملك حلب وآلهة الحاتى وآلهة حلب يكونون شهوداً وكفلاء لهذه المعاهدة. »

ان هذه المعاهدة توضح الكثير من التاريخ الحلبي اذ انها تتكلم عن حلب واعمالها في وقت حاتوسيل وموسيل فتبتدئ بهذه الكلمات « بعد حاتوسيل ملك بلاد ومدينة الحاتى مورسيل الملك الكبير ابن حاتوسيل الملك الكبير خرب مملكة بلاد حلب ومدينة حلب. » [٢]

كما ان اعمال حلب وعلاقاتها مع الحثيين قد ورد ايضاً ذكرها في مذكرات تليبينو الملك الحثي وهو يذكر تقريباً العبارات ذاتها التي جاءت في المعاهدة المذكورة. [٣]

---

(١) M. Gotse : Die Annalen de Mursilis ص ١٠٤

(٢) Dhorme : Syria 1927. La plus ancienne histoire d'Alep. ص ٣٨

(٣) E. Forrer : Die Boghazkoï - texte in Inschript II ص ٤٠

وفي عهد موتلي نرى الكاسكاس يتمردون ويستولون على كانس Kanès ومارستا Marista حتى انهم توصلوا الى حاتوشاه واستولوا عليها.

ولدى وصولهم البلدة هرب منها موتلي بعد ان اخذ معه آلهتها واخيراً اوعز الى حاتوسيل اخيه ان يصد غارة الكاسكاس فذهب هذا والتقى بهم عند بلدة آها Aha .

وبالرغم من ضعف قوته العسكرية تغلب عليهم واخذ منهم ما سلبوه من حاتوشاه ثم سار من نصر الى نصر آخر حتى استرجع كل ما كان قد وقع في ايدي اعدائه . فكافأه اخوه موتلي بتوليته على بلدة هابكيس Hapkis واستهارة Istahara واطلق عليه لقب ملك هابكيس.

واننا لنشهد في عهد موتلي اول اصطدام بين الحثيين والمصريين كان النصر فيه حليف الفرعون سيتي Séti الاول الذي رد هجمات الحثيين واستولى على بلدة قادش .

ولدى متحف حلب نصب مكسور نصفه الاسفل، اقامه سيتي الاول في قادش بعد انتصاره على الحثيين ، يمثل الفرعون وهو يتناول من يدي آمون اله تيبا صولجان النصر ولكي يستميل عطف اله الاسيويين كان مثّل معبودهم سوتيخ وراء آمون .

ولكن قادش لم تبق زمناً طويلاً في ايدي المصريين اذ ان

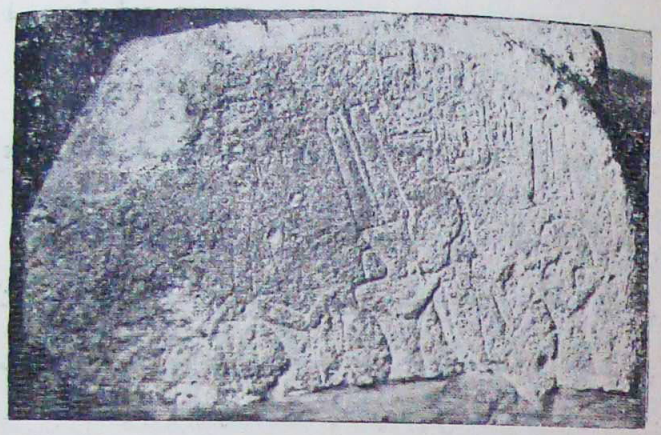

نصب سيتي الاول وجد في قادش (تل بني مند)
وهو الآن في متحف حلب

الحثيين ما لبثوا ان استردوها فرجعت بذلك المنافسات العدائية بين الشعبين . وكان لا بد من اشتباك حاسم عظيم .

فزحف خلف سيتي الاول ، رعمسيس الثاني بقواته التي لا يقل عددها عن قوات الحثيين . فكانت جيوشه مؤلفة من عجلات للتدمير وعساكر من المشاة وكانت الحملة تنقسم الى اربع فرق، فكان الفرعون يترأس فرقة آمون ثم تتبعه الفرق الثلاث الاخرى وهي فرقة الآلهة رَع Ra وفتاح Ptah وسوتيخ Soutekh أما موتلي فكان يستند تقريباً الى /٣٥٠٠/ عجلة و/٢٥/ الف جندي من المشاة ، كان بينهم المحاربون من الكاسكاس ، والحبيري ، والأرزانه ، والكذوطنه وفي طليعتهم ملك

حلب ريميزرما .

[وقد وجد في حاتوشاه نسخة من الرقيم الذي ارسله موتلي الى ريميزرما ملك حلب يطلب فيه معونته على المصريين] .

وبينما كان رعمسيس الثاني زاحفاً من الجنوب الى الشمال التقى باثنين من الحثيين ادعيا انهما هاربان من الجيش الحثي فسألهما عن معسكر هذا الجيش فاجابا انه بالقرب من حلب ، فصدق رعمسيس كلامهما وسار بصحبة حرسه الخاص وفرقة آمون .

وابقى ما بقي من جيشه بقرب قلعة الحصن (سبتون) ولكنه قبل وصوله الى قادش عثر ايضاً على اثنين من الحثيين فأمر بضربهما حتى أقرا ان الجيش الحثي ينتظر المصريين وراء قادش . فزعر الفرعون لهذا النبأ وارسل وزيره في الحال الى الوراء لكي يعجل بسير الفرق الباقية عند سبتون (قلعة الحصن) . غير ان الجيش المصري كان قد دخل بلدة قادش . فهجمت عليه عجلات الحثيين من وراء البلدة وهزمته شر هزيمة .

الا ان الحثيين لم يعرفوا كيف يستثمرون هذا النصر ، فبدلاً من ان يلحقوا بالاعداء ويعملوا بهم السيف ليفنوهم ، توغلوا في المدينة واخذوا ينهبون ما تركه المصريون وراءهم من الأسلاب والغنائم .

فلما رأى رعمسيس ما كان من امر الجيوش الحثية ارتدت اليه

العزيمة . وكانت الفرق المصرية الباقية قد وصلته ، فهجم بدوره على الحثيين وحول انتصارهم الى انكسار .

في هذه المعركة كان ملك حلب يحارب في طليعة جنوده ، وعمه الملك الحثي موتلي كان واقفاً خارج البلدة يراقب دون تدخل ، تطور المعركة .

وفي المعابد المصرية نقوش نافرة على اعمدة تمثل ملك حلب الذي اضطر الى الهرب فسقط وهو هارب في بحيرة حمص حيث انتشله خدمه من الماء وانقذوه بذلك من الغرق . [فنراهم ماسكين الملك من رجليه ورأسه الى الارض لكي يخرجوا المياه التي كادت تخنقه] . ورغم ما زعمه المصريون وادعوه من الانتصار العظيم فان المعركة لم تأتهم بكبير فائدة اذ اننا نرى ان قادش بعد المعركة الطاحنة ظلت بايدي الحثيين الذين انتشروا منها جنوباً ، فاستولوا على بلاد الامرّو ولا بد انهم بزحفهم هذا قد وصلوا الى بلاد الكنعانيين (فلسطين) فأضرموا فيها نار الثورة وشق السكان عصا الطاعة على مصر فاضطرت هذه الى كفاح دام عشرين سنة الى ان استولت عليها من جديد فاستتب لها فيها الامر .

ولقد خلف موتلي على العرش الحثي اوري تيشوب Ourhi Teshoup إلا ان معاكساته لعمه حاتوسيل كانت وبالاً عليه اذ تمكن

عمه منه وخلعه واستولى مكانه على العرش الحثي .

ونرى في هذا الوقت انتشار سطوة الآشوريين وابتداء عظمتهم حيث انهم كانوا قد تغلبوا على جيش مؤلف من حثيين وميتانيين واستولوا على بلاد الميتانيين وبذلك وصلوا الى ابواب كركميش .

عند هذا الخطر المداهم الموجه ضد الحثيين تقارب هؤلاء من المصريين نحو سنة ١٧٢٨ ق.م وجرى بينهم تحالف ودي .

وبعد اثنتي عشرة سنة تزوج رعمسيس الثاني باحدى بنات (١) الملك الحثي حاتوسيل الثالث وجرى بذلك تقارب عائلي توطدت به اواصر الصداقة بين الفريقين . .

بعد ابرام هذه المعاهدة نرى كلاً من الفريقين يعطف على الآخر ويقوم بتعهداته نحوه .

فساد الاطمئنان واخذت الامور تدور حول محور المحافظة على ممالكهما من ضربات الاشوريين .

ولما مات حاتوسيل الثالث خلفه توداليجا الرابع . فكانت اول اعماله اخضاع الارزافه والاسوفه المتمردة . ولكنه عندما كان موجهاً

(١) كان المصريون يسمونها ماثنفرورا Matnefroura اي التي يسمح لها برؤيا الشمس رع « اي الفرعون » .

كل قواه الى اخضاع الاسوفة هاجم الكاسكاس بلاده وسبوا منها الكثير . وعند رجوعه لحق بهم الى بلادهم . ويقول ، انه اتلف منهم خلقاً كثيراً .

وفي سنة ١٢٦٠ ق.م صعد على العرش الأشوري تيكولتي نينورتا Tikulti Ninurta خلفاً لسلمنصر الاول فكانت اول اعماله انه استولى على بلاد الميتانيين بأجمعها . وكان توداليجا قد ارسل قوات حثية لمساعدة الميتانيين لكنهم فشلوا ويدعي الاشوريون انهم قد اسروا منهم الكثيرين .

فكان بذلك القضاء على السيطرة الحثية في بلاد الميتانيين .

كان توداليجا في كل زمان ملكه يسعى الى ازلال الاشوريين فتراه عندما وضع عقد اتفاقية خضوع ملك الامرو للحاتي انه يذكر ان الامرو سوف يمتنع من التجارة والتعاطي مع الاشوريين .

فخلفه على العرش الحثي ارنوندا الثاني . وفي نحو سنة ١٢٠٠ ق.م نشهد زحف « شعوب البحر »، ولعلهم الفريجيون وغيرهم من الشعوب الاناضولية ، على الحاتي ، فيبتلعون هذه البلاد ولا نرى بعد ذلك اثراً للمملكة الحثية الاناضولية .

حلب في العهد الآشوري

بقي في سورية الشمالية وفي جزء كبير من جنوب الاناضول ممالك صغيرة، معظمها حول المدن الكبيرة، عليها طابع الحثيين وكان الآشوريون يسمونها الممالك الحثية. ومنها مملكة كركميش، ومملكة ملاطيا، ومملكة الهولاكو، ومملكة الكوركوم عاصمتها مرعش، ومملكة الكوة (كيليكيا) ومملكة حماه، ومملكة حلب الخ.... وكانت كل هذه الممالك في نزاع مستمر مع الاشوريين.

ولكنهم قبل اشتباكهم مع آشور تجمعوا وزحفوا على بابل يحاولون فتحها ففشلوا ورجعوا خائبين.

واول ملك من الاشوريين تصدّى لهم وعمل على اخضاعهم كان تغلاط فلصر الاول، فكان له بعض الفوز. فقد ارغم الموسكي وملاطيا على تأدية الجزية له ثم تصدى للاراميين بالقرب من كركميش دون ان يغامر بالتحرش بهذه البلدة.

وبعده اضمحلت قوة الاشوريين، فخلصت الممالك الحثية السورية التي كانت خاضعة لهم من نيرهم.

وبقيت آشور مدة قرنين لا تحرك ساكناً اخذت في غضونها القبائل الآرامية تتجمّع في الاراضي السورية لا سيما عبر نهر الخابور.

وعندما تبوّأ اشور بانيبال الثاني (٨٨٤ - ٨٦٠ ق.م) العرش الآشوري عزم على توسيع تخوم بلاده. وبعد اشتباك دام سبع سنوات مع الآراميين زحف على كركميش، لكن ملكها سانكارا Sangara بادر الى التسليم واعطاه الجزية كما خضع كثيرون من الملوك الصغار. وما زال يزحف حتى وصل الى بلدة اوكاريت (رأس شمراء) على البحر الابيض المتوسط دون ان يلقى مقاومة في طريقه لكنّه لم يتصدَّ لمملكة حلب.

غير ان انتصارات اشور بانيبال كانت سبباً لتأليب الممالك السورية الصغيرة.

ثم خلفه على العرش الاشوري سلمنصر الثالث فاصطدم بمعركة مع الملوك السوريين الحثيين المتحدين اعني ملك كركميش وملك الحاتينا وملك بيت عادني Bit Adini على الفرات التي كانت عاصمته تل برسيب (تل احمر) Til Barsib، فلم يتمكن هؤلاء من صدّه ونزاهم يقاومون مرة ثانية واخيراً اضطر آهوني Ahuni ملك بيت عادني ان يترك عاصمته تل برسيب (تل احمر) وقبل سانكارا ملك كركميش الخضوع وفُرض عليه جزية عظيمة.

وفي سنة ٨٥٣ ق.م فتح سلمنصر الثالث حلب دون مقاومة لان حلب البلدة السامية قد تكون فتحت ابوابها واستقبلت ملك آشور السامي بابتهاج ، ففرح بذلك سلمنصر وصعد على التل وقدم ذبيحة الشكر للاله الحلبي « حدد » .

ثم سار يحارب ملك حماه ارهولني Irhouléni الذي كان متحالفاً مع اخاب Achab ملك اسرائيل وعدد ادري Adad Idri الأرامي ملك دمشق وجماعة من الفينيقيين .

فاشتبك الجيشان على شواطئ العاصي عند كَرْكَرْ « وتدعى الآن قرقور » إلا ان المعركة لم تنته بنصر احد الفريقين اذ نرى كلاً منهما يبقى ضمن حدوده .

ثم نرى سلمنصر يرجع للقتال ثانية بعد سبع سنوات فلم يرَ من يتصدى له سوى ملك دمشق الذي خضع له اخيراً . ثم زحف على كركميش العصية واخضعها .

ولدى تسلط عدد نيراري Adad Nirari الثالث (٧٨٢-٨١٠) ق.م اخضع تقريباً جميع بلاد الحاتي واخذ كغنيمة من دمشق سرير ملكها المرصع بالعاج والذهب . وفي متحف حلب كثير من هذه التحف العاجية .

احدى القطع العاجية التي كانت ترصع سرير ملك دمشق
- اكتشف مجتمعة حول الشجرة المقدسة -
موجودة حالياً في متحف حلب

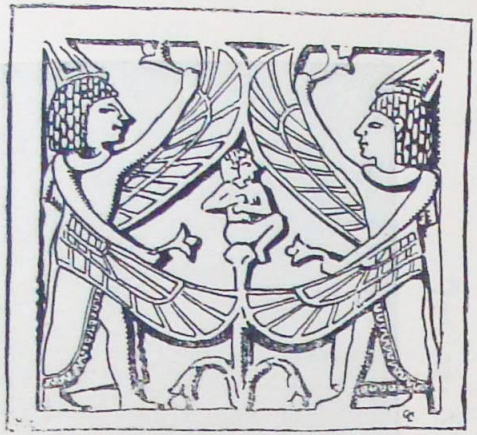

قطعة من القطع العاجية التي كانت ترصع سرير ملك دمشق
ـ الاله هوروس الصغير وحوله جنيان مجنحان ـ
موجودة في متحف حلب

غير انه ظهرت قوة جديدة عند بحيرة وان Van وهي مملكة الاورارتو Ourartou حيث نرى في سنة ٧٥٨ ق.م ملكها ساردوري Sardouri الثالث يخضع ممالك ملاطية وحاب و كركميش . وفي سنة ٧٤٣ ق.م هاجمه تغلاط فلصر الثالث وكسره شرّ كسرة واسر /٧٢٩٥٠/ شخصاً واستخلص منه جميع البلاد الخاضعة له واسترجعها .

وبقي اخضاع الممالك الحثية لآشور حتى سنة ٧٠٩ ق.م حيث اضمحلت تماماً فلم يبق للممالك الحثية اي كيان سياسي ، وصارت جميعها خاضعة لآشور .

التعرق فى الألف الأول والثانى

وبقيت حلب آشورية حتى الانهيار المفاجئ لهذه الدولة العظيمة حيث تغلبت عليها شعوب الماديين ومملكة بابل المتمردة .

فخربوا نينوى عاصمة الاشوريين في سنة ٦١٢ ق.م .

ثم نرى القتال يشتد بين مصر وبابل للاستيلاء على سوريا فتغلبت بابل على مصر في معركة قرب الفرات وبذا اصبحت سوريا في قبضتها .

وما هو إلا اقل من قرن حتى نرى الفرس بقيادة الفاتح الكبير كوروش Cyrus يفتح إيران وبلاد ما بين النهرين والاناضول ثم يستولي على سوريا واخيراً على مصر .

فكانت حلب التي فقدت كثيراً من اهميتها تنضم الى مرزبة العربية في عهد الفرس .

ثم نرى اشتباكات عدة للفرس مع اليونان حيث ظهر ضعف الاولين . فاندحر الفرس في معركة مراطون Marathon سنة ٤٩٠ ق.م ثم في معركة سلامين Salamine سنة ٤٨٠ ق.م وفي معركة بلاطة Platée سنة ٤٧٩ ق.م .

وبعد مضي قرن آخر نرى اشتداد الشوكة المكدونية

وسيطرتها على البلاد اليونانية في عهد ملكها فيليب ثم ابنه اسكندر الكبير الذي زحف على بلاد الفرس وبعد انتصاره في معركة ايسوس سنة ٣٣٣ يستولي على سوريا بكاملها .

وكانت حلب تطفو وترسب خلال زمن غير يسير حتى الفتح المكدوني حتى تلاشت او كادت .

اعيدت لها مكانتها في عصر سلوقوس الاول مؤسس السلالة السلوقية حيث اقامها من عسرتها واعطاها اسم بيروه Beroea .

وبذا انطوى تاريخ حلب المجيد لما قبل الفتح المكدوني وبدأ تاريخ وتطور جديد له ايضاً مآسيه وامجاده .

الهمية حلب من الوجهة الدينية

لقد ذكر في مطلع كتابنا هذا كيف ان زمريليم ملك ماري شخص الى حلب عدة مرات كما اتاها عدد غير يسير من الملوك المجاورين وقلنا ان غاية زمريليم كانت استمالة ملوك حلب لاهمية هذه المدينة التجارية ثم استمالة آلهة حلب العظام ، عشتار ، وحدد .

وكانت الالهة عشتار الحلبية تتبوأ في نفوس الحلبيين وغير الحلبيين مكانة خطيرة وقد سميت في حلب ابنة الاله سين وسيدة القتال . وكان لها شهرة واسعة يتوسل اليها الملوك ويعتزون بها . ولقد وجد في لرسا (سنكره) رقيمان يرجع عهدهما الى « وردسين » (٢٠٤٧ - ٢٠٣٦) ق. م ملك لرسا ابن كودورمابوك الفاتح العيلامي وفيهما ان الملك وردسين بنى معبداً ورمم آخر اكراماً واجلالاً لعشتار الحلبية .

الرقيم الاول من الآجر المطبوخ وهو اسطواني الشكل ، وقد جاء فيه ما نصه : الى عشتار الحلبية سيدتي ، انا وردسين ملك لرسا ، من اجل حياتي وحياة كودورمابوك ابي الذي انجبني ، بنيت في قدس اقداس (الالهة) النقي ، مسكناً لنبلها ، ورفعت قمته كجبل

عالٍ عساها تقر عيناً بعملي هذا. وعساها تهبني حياة (و) اياماً طويلة [١].

والرقيم الثاني من البرونز مستدير الشكل كان قاعدة ترتكز عليه سلة، وقد جاء فيه ما نصه: الى عشتار الحلبية ابنة البكر لسين (اله الوقت) سيدتي انا وردسين ملك لرسا من اجل حياتي وحياة كودورمابوك ابي الذي انجبني رممت معبدها المقدس اذا ك... مسكناً لنبلها السامي الذي لم يسبق لاجدادي ان رمموه واعدت معبدها المقدس المنصوب لحماية الارض كجبل عالٍ ترتفع نحو قمته العين، (وذلك) على المخطط الممتاز (الذي صنعته) يدي اليمنى. عساها تلقي نظرة استحسان وعساها تعطيني ملكاً فخماً سنين تفرح القلب وعساها تمنحني هبات بفخار [٢]. حقاً ان تمجيد عشتار الحلبية في مدينة لرسا السومرية في عهد الفاتحين العلاميين الساميين كودورمابوك وولده وردسين دليل قاطع على شهرتها ومكانتها الكبرى بين الآلهة المعروفة ولم لا؟ وهي المعبودة الشهيرة ابنة سين (القمر). الاهة الحب واللذة والخصب والحرب والماء الخ... وكانت عشتار تمثل بنجمة الزهرة.

وكان للاله حدد شهرة بمكان. فقد كان يأتيه الملوك والجماهير من

(١) G. Barton : The royal inscriptions of Sumer and Akkad. Dynasty of Agade and Kish-New-Haven 1929 ص ١٢٣

(٢) كالمصدر السابق Dynasty of Larsa

كل صوب ليضعوا الهبات على اقدامه ومن جملتهم نرى ملك اوكاريت وملك قطنه.

اما زمريليم فلدينا رقم عدة تذكر زياراته لحلب وهباته للاله حدد. منها هذا الرقيم الذي يذكر التقدمة الكبرى التي حملها بنفسه الى اله حلب وهي تمثال له من البرونز المرصع بالفضة. وقد وجد هذه الهبة هامة جداً حتى انه اطلق على سنة من سني ملكه اسم «السنة التي اهدى بها زمريليم تمثاله الى اله حلب» [١].

وقد وجد رقيم ينص بدقة ما استعمل من البرونز لصنع هذا التمثال وهناك رقيم آخر يذكر ايضاً ما استعمل من الفضة لتلبيس هذا التمثال.

جاء في الرقيم الاول: «ان /٢٧/ وزنة [٢] و ٥/٦ الوزنة من البرونز كان خاصاً بالاله دجن [٣] في تركه Tirqa (عشارة) [٤] قد

(١) G. Dossin : Syria 1939 fasc II. Les archives économiques du Palais de Mari ص ١٠٨

(٢) الوزنة Mine تعادل ما يقارب النصف كيلو وتقسم الى ستين مثقال Sicle.

(٣) إله القمح عند الفينيقيين وإله الحصابة عند الشعوب الاخرى كان له معبداً شهيراً في تركه (عشارة).

(٤) مدينة شهيرة بمعبدها الى الاله دجن، اسمها الحالي عشارة واقعة

عالٍ عساها تقر عيناً بعملي هذا. وعساها تهني حياة (و) اياماً طويلة [١].

والرقيم الثاني من البرونز مستدير الشكل كان قاعدة ترتكز عليه سلة ، وقد جاء فيه ما نصه : الى عشتار الحلبية ابنة البكر لسين (اله الوقت) سيدتي انا وردسين ملك لرسا من اجل حياتي وحياة كودورمابوك ابي الذي انجبني رممت معبدها المقدس اذا ك ... مسكناً لنبلها السامي الذي لم يسبق لاجدادي ان رمموه واعدت معبدها المقدس المنصوب لحماية الارض كجبل عالٍ ترتفع نحو قمته العين ، (وذلك) على المخطط الممتاز (الذي صنعته) يدي اليمنى . عساها تلقي نظرة استحسان وعساها تعطيني ملكاً فخماً سنين تفرح القلب وعساها تمنحني هبات بفخار [٢] . حقاً ان تمجيد عشتار الحلبية في مدينة لرسا السومرية في عهد الفاتحين العلاميين الساميين كودورمابوك وولده وردسين دليل قاطع على شهرتها ومكانتها الكبرى بين الآلهة المعروفة ولم لا ؟ وهي المعبودة الشهيرة ابنة سين (القمر) . الاهة الحب واللذة والخصب والحرب والماء الخ ... وكانت عشتار تمثل بنجمة الزهرة .

وكان للاله حدد شهرة بحكان. فقد كان يأتيه الملوك والجماهير من

(١) G. Barton : The royal inscriptions of Sumer and Akkad. Dynasty of Agade and Kish-New-Haven 1929 ص ١٢٣

(٢) كالمصدر السابق Dynasty of Larsa

كل صوب ليضعوا الهبات على اقدامه ومن جملتهم نرى ملك اوكاريت وملك قطنه .

اما زمريليم فلدينا رقم عدة تذكر زياراته لحلب وهباته للاله حدد . منها هذا الرقيم الذي يذكر التقدمة الكبرى التي حملها بنفسه الى اله حلب وهي تمثال له من البرونز المرصع بالفضة . وقد وجد هذه الهبة هامة جداً حتى انه اطلق على سنة من سني ملكه اسم « السنة التي اهدى بها زمريليم تمثاله الى اله حلب » [١] .

وقد وجد رقيم ينص بدقة ما استعمل من البرونز لصنع هذا التمثال وهناك رقيم آخر يذكر ايضاً ما استعمل من الفضة لتلبيس هذا التمثال .

جاء في الرقيم الاول : « ان /٢٧/ وزنة [٢] و ½ الوزنة من البرونز كان خاصاً بالاله دجن [٣] في تركه Tirqa (عشارة) [٤] قد

(١) G. Dossin : Syria 1939 fasc II. Les archives économiques du Palais de Mari ص ١٠٨

(٢) الوزنة Mine تعادل ما يقارب النصف كيلو وتقسم الى ستين مثقال Sicle .

(٣) إله القمح عند الفينيقيين وإله الحصابة عند الشعوب الاخرى كان له معبداً شهيراً في تركه (عشارة) .

(٤) مدينة شهيرة بمعبدها الى الاله دجن ، اسمها الحالي عشارة واقعة

استعمل لتمثال الملك الذي سيذهب الى حلب »[١] .

والرقيم الثاني الذي لا شك انه يتكلم عن التمثال نفسه يذكر كمية الفضة التي استعملت لتلبيسه قبل ارساله الى حلب فيقول : « ان نصف وزنة ومثقال و $\frac{1}{6}$ المثقال من الفضة قد استعملت لتلبيس تمثال الملك الذي سيذهب الى حلب »[٢] .

ولا يستغرب القارئ هـذه الدقة اذا عرف ان هناك كتبة خاصة في المعابد لتسجيل ما يخرج منها وما يدخل عليها من جميع الاموال التي تجبى او تنفق باسم المعبد المخصص للاله ، هذا عدا جميع الواردات الوقفية العائدة له ، فكان يحق للملك ان يستعمل ما شاء من هذه الاموال بما له من صفة الكاهن الاكبر لهذه المعابد .

شمالي تل حريري على ضفاف الفرات وكانت تابعة لمملكة ماري .

كان قد نقب بها السادة تورو دانجان Thureau - Dangin ودورم Dhorme في سنة ١٩٢٤ ونشرا في Syria V ما التقطاه من الفوائد الأثرية .

وكان الاستاذ هرزفيلد Herzfeld قد نشر سابقاً في المجلة الآشورية Revue d'Assyriologie ما اقتطفه من المعلومات عنها اثناء تجواله في المنطقة في سنة ١٩١٠ .

(١) G. Dossin : Syria 1939 fasc. II. Les archives économiques du Palais de Mari. ص ١٠٧

(٢) G. Dossin : Syria 1939 fasc. II. Les archives économiques du Palais de Mari. ص ١٠٧

ونرى ايضاً عدة رقم تذكر اله حلب حدد فتسميه : « الاله حدد سيد حلب »[١] .

وكان يأتي ايضاً اناس لحلب لاستطلاع الفأل والكشف عن المستقبل امام الهها حدد . فنرى احد موظفي ملك ماري يكتب الى سيده هذه الكلمات « حسب امر سيدي في شهر .... انني ذهبت الى حلب واخذت الفأل من حلب »[٢] . لان الاله حدد شهير بانه كاشف المستقبل واله الهواء والرعد والخصب . وكانت شهرته كاله لمعرفة المستقبل لا تقل عن شهرة الاله شمش حتى اطلق على كل منهما اسم سيد النظر .

ويأتي حلب اناس آخرون ليتباركوا بالهها ويطلبوا منه الصحة والعافية كما نرى ذلك في رقيم ارسله احد موظفي زمريليم وكان قد صحب احد المرضى من اطفال مدينة ماري الى حلب ليطلب من الاله شفاءه .

ولا بد ان يكون هذا الطفل من اسرة وجيهة في ماري حتى

---

(١) G. Dossin : Syria 1938 fasc. II. Les archives épistolaires du Palais de Mari ص ١١٥

(٢) G. Dossin : Syria 1938 fasc. II. Les archives épistolaires du Palais de Mari. ص ١١٥

توجد علاقات بين والده شاماش ناسير Sâmâs Nasir والملك زمريليم كما ان ثلاث ممرضات وثلاث مرضعات كنّ موفدات مع الطفل الى حلب .

فيقول الرقيم : « انني وصلت حلب بشأن الصغير ، ابن شاماش ناسير ، ا - بي - لي - شا E - bi - li - sa كلمي هكذا : ان يد الاله تضغطه مرة ومرتين عندما كان يمكث عند الملك ، انه التُقِط (بيد الله) [1] وحولي لم ازل اسمع (التكلم) بهذا التعبير : في ماري ... (الاسطر الخمسة الباقية مكسرة فلم يبق منها سوى هذه الكلمات) : يد الله تبعدها : ثم بعد هذه الاسطر ينتهي الرقيم بالعبارات التالية : « المرضعات الثلاث والممرضات الثلاث لم يبق لهن ثياب ، على سيدي ان يرسل ثياباً واحذية » [2] . فمن هذا الرقيم نرى انه قد اتى بالمريض الطفل الى الاله . فاخذ الكاهن آ - بي - لي - شا يعالجه [3] ولعلهم

(١) يعتقد ان المريض خاطئ هو او احد اهله ، وهذه الخطيئة تجعل الاله الذي يعتني به غاضباً عليه فيتركه وينسحب منه فيمكن حينئذٍ للروح الخبيثة ان تدخل جسمه الغير محمي فتفتك به وتنزل به من الامراض ما تشاء .

(٢) C. F. Jean : Revue des études Sémitiques 1939 fasc. II. Excerpta de la correspondance de Mari ص ٦٨

(٣) يجب على الكاهن ان يقوم بأعمال شتى سحرية وغير سحرية للاصلاح بين المريض المخطئ وإلهه الغاضب ، ويُعرف بعض الصلوات التي كانت تتلى لطرد

مكثوا في حلب مدة طويلة حتى صاروا بحاجة الى احذية وثياب للممرضات والمرضعات .

واذا تصفحنا التاريخ بعد هذه الحقبة من الزمن نرى ذكر اله حلب لدى الشعوب الحورية والميتانية باسم تيشوب لمدينة حلباس [1] Téshoup de Halpas او تيشوب لمدينة حَلْبَا [2] وكانت كثيراً ما تذكر اسم رفيقته هيبت معه .

والحثيون يسمونه اله الرعد وسانتاس Santas وتاكوند Takhuns ووجد في بابل نصب ، وهو الآن في متحف انقره ، ولعله كان قد اخذ اليها كغنيمة حرب او ارسل كتقدمة لمعالجة

الروح الخبيثة من الجسم المريض .

وكثيراً ما كان المريض يأكل اشياء قذرة وكريهة لكي تشمئز الروح الخبيثة منها فتضطر الى تركه .

(١) E. Forrer : Zeutchr der deutschen morgent gesellschaft LXXVI ص ٢٢٦ و Dhorme : Syria 1927 : La plus ancienne histoire d'Alep ص ٤٠

(٢) E. Forrer : Die Bogazkoï. text in Inschrift I ص ٢٦ و Dhorme : Syria 1927 : La plus ancienne histoire d'Alep ص ٤٠

مريض [1] وارتفاع هذا النصب ١٢٨ سم وعرضه ٥٣ سم وسمكه ٣٥ سم ويمثل الاله سانتاس او تاكوند لابساً الثوب القصير الحثي المنتهي باسفله بضفائر ومنتعلاً الحذاء ذي الرأس المعكوف المعروف عند الحثيين ومتمنطقاً بالزنار العريض الذي يتدلى منه السيف ذو القبضة التي تنتهي بشكل هلال وهو يمسك بيده اليسرى الصاعقة ذات الشعب الثلاث المنفردة والمتموجة وبيده اليمنى الفأس ذو الحد الواحد . وقد انحدرت على صدره لحية كبيرة مضفورة ، كما يتدلى على ظهره الضفيرة الكبيرة المعروفة بالتماثيل الحثية المنتهية بالشعر المعقوص وعلى رأسه قبعة مخروطية الشكل تنبت منها القرون الالهية وتنتهي على شكل كرة . وعلى ظهر هذا النصب كتابة هيوروغليفية سعى في ترجمتها الاستاذان مريجي Meriggi وفورر Forrer وهذا ما تمكنا من

---

(١) ولقد جرت العادة بتبادل الالهة لمعالجة المريض فنرى مثلاً على ذلك في عهد سوطرنة الميتاني ارساله تمثالاً للالهة عشتار [الذي كان قد اخذ غنيمة من نينوي] إلى مصر لمعالجة تحوتمس الرابع فنجحت الالهة واكرمها المصريون كثيراً .

وفي أواخر عهد امينوفيس الثالث عندما ذهبت ابنة دوشراتا الميتاني الى مصر لتتزوج بالفرعون اخذت معها تمثال الالهة عشتار لكي ترجع الى الفرعون الشيخ صحته وشبابه ولكنه توفي قبل وصول عشتار . وفي عهد رعمسيس الثاني ارسل من مصر تمثال الاله كونسو الاله الشافي الى بلاد الحاتي ليشفي اخت ماتنفروراً زوجة رعمسيس .

نصب الاله سانتاس الحثي

عثر عليه في بابل كان قد نقل اليها من قبل الاشوريين

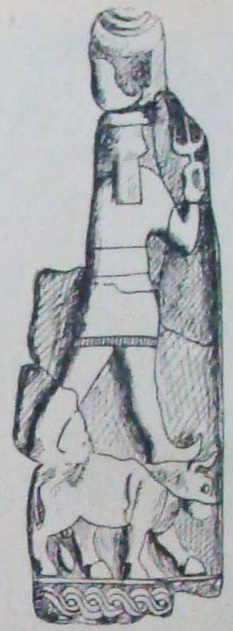

نصب الاله بيشوب الذي عثر عليه في تل احمو (تل برسيب)
موجود في متحف حلب

حله : « انا للاّس ، ملك ذو نسب وانا سانتاس الحلبي قد رسمني واليه نذرت ولدي النسيب كاهناً ، اعطيته الى خلفي هذا محل دارٍ (؟) او محل غابة مقدسة (؟) او محل هيكل (؟) وكل ما يغل له الى سانتاس الحلبي اعدته .

والذي يدخل الى هذه الدائرة ، اذا دخل من الرواق او اذا

خرج من الرواق والذي يخرب هذه الهيا كل (؟) والذي يرفعها فهذا سانتاس الحلبي الذي يعطي هبة بهبة ، يطرده من بيته »[1] .

تدل هذه الكتابة على ان شخصاً يدعى للاّ قد قدّم هذا النصب الى الاله سانتاس الحلبي . فقد وجد في عهد سلمنصر الآشوري في ملاطية نحو ٨٥٠ ق.م ملك يدعى للاّ فهل هو الذي رسم ابنه للاله سانتاس الحلبي واعطاه جميع ما يرجع اليه من المال كهبة للاله ؟ على انه يغلب على الظن ان للاّس هذا ملك معاصر للاّ الملطي وكان ملكاً في حلب .

وكان إله حلب معظماً في جميع المعاهدات التي اجريت بين الحثيين وحلفائهم وكان يُذكر اسمه مع الآلهة الحثية فنراه بمعاهدة النحاسه يذكر باسم إله الرعد الحلبي ككفيل وشاهد لها . كما نراه

---

(١) Koldeway : Das wieder erstchende Babylon
ص ١٦٢ صورة رقم ١٠٣
H. Schafer und W. Andrae : Diekunst Des Alten Orients
ص ٥٥٨ و٦٦٦
O. weber : L'art hittite fig. 6
Cavaignac : Le problème hittite ص ١٦٢ و١٦٣
Babylonica IX pl. IV
L. Delaporte : Les hittites ص ٣٣٢
G. Conteneau : La civilisation des hittites et des mitanniens
ص ٢٥٠

يذكر في المعاهدة مع ازيرو Azirou ملك الامرّو وفي المعاهدة مع ماتيوذا ملك الميتانيين .

وذكر ايضاً في المعاهدة الكبرى التي ابرمت بين الحثيين والمصريين فسماه المصريون سوتيخ Sutekh اله السماء والحثيون اله الرعد الحلبي وكان مع الآلهة المصرية والحثية ضامناً وحارساً على التقيد بهذه المعاهدة .

وبالطبع ايضاً رأيناه كفيلاً للمعاهدة الحثية مع ملوك حلب ، وفي العهد الآشوري لم نرَ ما يخفف عظمته فقد ذكر اسمه في المعاهدة التي ابرمت بين ماتيئيل ملك ارباض [1] واشور نيراري الخامس الآشوري التي كتبت باللغة والاحرف الآرامية [2] ونرى ايضاً سلمنصر الثالث ٨٥٩ ـ ٨٢٤ بعد فتحه مدينة حلب سلماً يصعد الى مرتفع المدينة (الاكروبول) حيث معبد الاله الحلبي باسمه القديم

(١) ارباض : تل رفاض او تل رفعت الحالية شمالي حلب .
لقد اشتهرت هذه المدينة في القرن الثامن والسابع ق. م ولعلها اخذت باهميتها محل حلب .

(٢) Hans Bauer : Ein aramâischer staatsvertragans den 8 Jhrrhundert v. chr· (die Inschrift der stele von Sudschin) archiv Fur Orientforschung B. V. III (1932).

R. Ronzevalle : Mélanges de l'Université St. Joseph و T. XV fasc. VII,

حدد [1] ويقدم له الذبيحة والهدايا لاستمالته نحوه ويشكره على فتح المدينة سلماً .

وذكره ايضاً سلمنصر باسم رمان الحلبي [2] Ramman de Hallab وقد ذكر اسم الاله تاكوندَ مراراً في الكتابات الحثية الهيوروغليفية [3] ووجد في مدينة اشور جزء من كأس عليه كتابة هيوروغليفية ينقص اولها وتنص ما يلي : « .... باس صنع هذا الكأس وقدمه الى (الاله) تاكوندَ الحلبي » [4] .

وما وجود ذكر تاكوندَ الحلبي في آشور في القرون التي تعود الى اواخر الالف الثاني إلا دليل على وجود معبد فيها خاص بالاله

(١) ربما انتقلت شهرة الاله حدد من حلب الى منبج (مابوغ) في اواخر العهد الفارسي حيث نرى ـ قبل مجيء اسكندر الكبير ـ المدينة تحت امرة حاكم ارامي كان يسمى « عبد الحدد » الذي سك عملة باسمه وكان كبير كهنة الاله حدد . ص ٤٧٥ من :
R. Dussaud : Topographie historique de la Syrie antique et médiévale.

(٢) Soberheim . دائرة المعارف الاسلامية . حلب قبل الاسلام ص ٢٤٣

(٣) I. Gelb : Hittite Hiéroglyphs III ص ٦١

(٤) I. Gelb : Hittite Hiéroglyphs I ص ٦٧

الحامي واكراماً له .

وجد في قلعة حلب جزء من كتابة مسمارية يرجع عهدها الى اوائل الالف الثاني تذكر الاله شَمَشْ والاله دَجَنْ . ووجد ايضاً في المكان ذاته قطعة من الحجر البركاني الاسود تمثل رب العدل الاله شَمَشْ في اجمل مظاهره مما يدل ايضاً انه كان في مرتفع المدينة اي قلعتها الحالية ومركز معابدها سابقاً معبداً خاصاً بالاله شَمَشْ اضافة الى معبد الاله حدد .

الديانة

كان للدين مكانة خاصة لدى كل الشعوب (لا سيما القديمة منها) وتأثيره على حضارتهم بيناً اذ كان مصدر الالهام والتوجيه في الفنون والعلوم التي لها اثرها في حياة الشعوب .

وعلينا ان نشرح قليلاً ما كان للسومريين والبابليين والحثيين من نزعات دينية فنكون بهذا درسنا حلب من وجهتها الدينية لان حلب كانت تعتنق اديان هذه الشعوب .

كان البابليون وقبلهم السومريون يبنون في المعبد بناية ضخمة يصعد اليها بادراج مستديرة حول طبقاتها يسمونها زكورة Ziqqurat وهي صرح شاهق العلو يمثل اعلى ما وجد في المدينة والمعبد ويرمز بعلوه الى الصلة بين الارض والسماء . وعلى سطح هذا الصرح ترى الغرفة العروسية للاله ورفيقته ، ويقول هيرودوس [1] عندما يصف زكورة بابل : « ان في اعلى طبقتها غرفة فيها سرير كبير مزين بسخاء

(١) هيرودوس : مؤرخ يوناني سمي بابي التاريخ ولد في سنة ٤٨٤ وتوفي سنة ٤٢٥ ق.م تقريباً .

وبقربه طاولة ذهبية » . وما هذا السرير إلا رمزي لينام فيه الاله عند نزوله من السماء .

وان هذه الزكورة كانت تبنى عادة داخل المعبد الاكثر اعتباراً في المدينة . غير ان في حلب لم يكن زكورة لوجود محل عالٍ وهو مرتفع القلعة الحالية حيث بني المعبد الهام .

ففي هـذا المعبد كانت تجبى الهبات المفروضة ، وحاصلات الاراضي والمواشي الموقوفة . وكانت عمليات الجباية تجري بشكل دقيق جداً وجميع ما يجبى او يصرف او يعطى من مستودعات المعبد كان يزان ويسجل ويعطى بيان به .

وكان للسومريين والبابليين آلهة عدة واكبرها كان آنو Anu وانليل Enlil ، وايا Ea ، وسين Sin ، وشمش Shamash ، وعشتار وحدد ، ومردوك Marduk الخ .

فكان آنو يعد اكبر الآلهة كما يسميه اور نمو Ur Nammu ويسميه حمورابي « الاله الرفيع الشأن » وسلطانه في السماء وفيها ملكوته ، ويتبعه انليل الذي يمثل الجو والهواء وكان حكمه على كل شيء ما بين السماء والارض واليه ينسب الطوفان . وكانت عشتار تنقم

الاله حدد من تل حلف

موجود حالياً في متحف حلب

عليه لهذا العمل وترغب ان لا يأخذ نصيبه من الذبيحة التي قدمها اومنابيشتوم (النوح البابلي) Oumnapishtoum.

ثم يأتي ايا وهو سيد الارض والمياه وكان يلقب باله الحكمة وهو الذي خلق الانسان من الخزف او « تراب الفخار » واعطاه

نسمته الالهية وبذا جعله انساناً متحركاً ويرجع اليه الفضل في ايقاف الطوفان الذي كاد يبيد العالم باسره .

فهذا اول ثالوث مقدس . ثم يتبعهم الثالوث المقدس الآخر وهو سين اله القمر ، وشَمَشْ اله الشمس ، وعشتار نجمة الزهرة .

وكان سين (القمر) يمثل الوقت والاشهر وهو ابن الاله انليل وابو الالهة عشتار والاله شَمَشْ ثم يأتي شَمَشْ سيد العدل وهو الذي يزيل الظلام وينير العالم وبذا يظهر العدل فكان يمثل صاعداً من وراء الجبال يرسل اشعته على العالم باسره وله ابنان يسمى الواحد كيتو (العدل) والثاني شارو (الحق) وهو الذي املى على حمورابي البابلي شريعته الشهيرة .

وعشتار كانت آلهة الحب واللذة والخصب والحرب والماء الخ .

ثم يأتي الاله حدد وهو الاله الشهير في حلب وفيها معبده الخاص وهو اله الجو والعاصفة وكان محترماً لانه اله الخصب ينزل المطر ، كما كان مهيباً لانه اله الصاعقة يرميها ويوقع الرعب في القلوب وهو عند الحثيين اله الحرب .

ثم يأتي مردوك Marduk اله مدينة بابل الشهير وقد اصبح

الالهة عشتار من تل حلف

موجودة حاليا في متحف حلب

اكبر اله في عهد سلالة حمورابي وكانت له جميع الصفات الحميدة وهو ابن ايا Ea اله العقل وهبه ابوه جميع صفاته كما تنازلت جميع الآلهة عن صفاتها عندما تغلب على تيامات (الشر) Tiamat وانقذها من الظلام .

وكانت ترانيم المصلين ضراعة الى الاله لكي يمحو خطاياهم سواء اقترفها العابد او لم يقترفها كقوله مثلاً :

انني لم احتقر الاله ، انني لم اسرق شيئاً خاصاً له ، انني لم اقتل الخ.

وكثيراً ما يكون غضب الاله متجسماً بالشخص في مرضه او في مرض احد ابنائه فحينئذٍ يؤتى بالكاهن الذي عليه ان يعرف من هو الاله الغاضب ليفعل ما يلزم من الصلوات والاعمال السحرية لكف غضب الاله وطرد الشيطان من جسم المريض واعادة الاله العادل حاميه اليه بعد ان غضب عليه وتركه (ولذا جاء الشيطان واستقر في هذا الفراغ وحل محل الاله العادل) .

يترتب على الكاهن ايضاً تفرقة التقدمة فله وحده الحق بذلك فاذا كانت التقدمة خروفاً مثلاً كان عليه ان يختار منه الاطيب ليكون طعاماً للآلهة ثم يأخذ حصته ويوزع الباقي على خدم المعبد .

وهذا قليل مما عرفنا عن الديانات السومرية والبابلية .

اما الحثيون فكان لهم آلهة عدة ايضاً وكثيراً ما يُذكر ان لهم الف اله لكن الكثير من هذه الآلهة ليس بذي اعتبار هام .
واهم آلهة الحثيين اله الشمس (ذكر) . والاهة الشمس لمدينة

ارينا (انثى) . واله الصاعقة ، والالهة هيبت Hepit .

ان اله الشمس ، يحوي الهين في واحد ، فالاول هو اله الشمس السماوي ذو المرتبة العليا ويلقب باله الشمس سيد السماء ، ويُرمز اليه بانه يصعد صباحاً من البحر ويوصف بانه اله العدل والحق يرى كل شيء ولا يأذن لاحد ان يراه وهو الحاكم المطلق في السماء وسلطانه على الآلهة الطيبة .

ثم يأتي اله الشمس الثاني ويسمى اله الشمس الارضي يحكم هذا بدوره على الآلهة الخبيثة اركان الشر الذي يسجنها ويزجها في الجحيم .

ثم تأتي الهة الشمس بمدينة أرينا وهي الالهة ذات الشأن العظيم عند الحثيين فكان ملكهم كاهنها الاكبر يعلمها بجميع اعماله . وكانوا يستودعونها جميع المعاهدات التي تجري مع الملوك الحثيين لتحفظ عندها ، وتسمى حامية المملكة الحثية .

ولهذه الالهة زوج يسمى اله الصاعقة كان يمثل غالباً واقفاً على ثور وشاهراً بيده الواحدة الفأس وبالثانية الصاعقة فهو اله الحرب والخصب وقد وجد له عدة تماثيل واهمها ذلك الذي وجد على النصب

الذي اكتشف في تل احمر والموجود حالياً في متحف حلب .

وما هذا الاله إلا نفس الاله المسمى أدد ، او حدد ، او رمان عند السومريين والبابليين والاشوريين . وكان الميتانيون يسمونه تيشوب وفي اواخر العهود الحثية سمي ايضاً سانتاس Santas وتاكونذ Takhuns .

وكان لهذا الاله معبد شهير في حلب حيث كانت تتغلب عليه تسميته الميتانية باسم تيشوب وهو زوج الالهة هيبت . وما هذه الالهة إلا عشتار الشهيرة .

وكانت الصلاة للالهة تتضمن الطلب منها الحماية والتكفير عن الخطايا .

على المصلي ان يكون لدى الصلاة طاهراً ومرتدياً ثيابه الجديدة وبما ان الآلهة قد تسيء الى من يتقدم اليها بحالة غير لائقة تحتم اذن على المصلي ان يغتسل اولاً ويرتدي لباسه الجديد النظيف ليكون طاهراً . فحينئذٍ يمكنه ان يتقدم للصلاة .

وجرت العادة ان يكون دائماً كبير كهنة المدينة ملكها الذي يجب عليه بصفته هذه ان يراقب جميع ما يتعلق بالآلهة والمعابد وعليه

اذا لزم تصليح المعبد . وان ينظم بدقة جميع لوائح محتوياته او مستودعاته وعليه تسجيل ما يدخل الى المعبد وما يخرج منه سواء كان ذلك لبناء معبد ثانٍ او لتزيين المعبد او للباس الآلهة واطعامها [1] .

ويتبع الكاهن الاكبر كهنة عديدون منهم الكبار ومنهم الصغار وسكناهم المعابد وقد يسمح لكثير منهم ان يسكنوا خارج المعبد وان يتزوجوا غير ان الكاهن الجنب لا يمكنه ان يمارس اعماله الكهنوتية إلا اذا تطهر ، ولا يصبح طاهراً إلا بعد ان يغتسل .

وعلى الكهنة ان ينزهوا تماثيل الآلهة [2] ويلبسوها وينظفوها .

ويتبع الكهنة في المعبد خدم عديدون عليهم ان يتقيدوا بواجبهم نحو الاله سيدهم وان يحافظوا على قداسة المعبد وما فيه لانها تخص

---

(١) لباس الآلهة واطعامها : ان الانسان يعد من روح الآلهة ولذا للآلهة اعمال تشابه اعماله ومنها انه يجب الباسها واطعامها كسائر الناس . فكان هناك كهنة مختصون في هذا العمل اي غسل الآلهة والباسها واطعامها .

(٢) نزهة الآلهة : عند البابليين والاشوريين توجد ايضاً عادة التنزه للآلهة ، فقد وجد في نمرود قطعتين نافرتين تمثل الواحدة منهما اربعة اشخاص حاملين على اكتافهم لوحة كبيرة وفوقها تمثال الاله ذي القرون الاربعة وهو يحمل بيده الصاعقة والفأس ، والثانية اربعة اشخاص ايضاً حاملين على اكتافهم لوحة وعليها الهة .

الاله وقد وجد في معبد حاتوشاه رقيم يشرح العقوبات التي تلحق بالخادم اذا لم يخدم الاهه باخلاص فيقول :

« اذا عارض احد الخدم سيده يقلع انفه واذنيه وعينيه ثم يقتل وكذلك يصنع باولاده وبامرأته وباخوته واخواته وجميع اقاربه ذكراً كانوا او انثى » .

ويهتم هؤلاء الخدم ايضاً بمطبخ المعبد واذا جامع احدهم امرأة ولم يتطهر بالاغتسال وتولى عمله وهو جنب يقتل واذا كان احد يعلم بعمله هذا ولم يعلم يُقتل معه واذا صادف ان كلباً او خنزيراً دخل مطبخ المعبد ولمس اناء فيه اصبح هذا الاناء غير طاهر فلا يمكن استعماله إلا بعد تطهيره واذا استعمله احد الخدم قبل ذلك يعاقبه الاله بحمله على اكل البراز وشرب البول .

وعلى امناء الاراضي الموقوفة للمعبد ان يأتوا لسادتهم الآلهة باحسن الفواكه كما يتحتم على الكاهن مراقبة الحصاد فيها ومن يسرق من المحصول يعاقب .

ويعاقب ايضاً من باع البقرة المعدة لحرث ارض الاله .

كما ان على جميع السكان ان يقدموا الهبات للآلهة وفي طليعة

الواهبين الملك وسكان القصر واكثر هذه الهبات تكون من القمح والذرة والمشروبات المخمرة والاغنام الخ. وعلى سكان الريف ان يقدموا الالبان والفواكه والزيوت والعسل الخ .

وعلى الرعاة ان يقدموا اول خروف من مواشيهم الى المعبد .

وما علاقة الاله مع الاشخاص إلا علاقة السيد العظيم بخدمه فعلى الخادم ان يكون مطيعاً ومحترِماً اذا اراد ان يحميه سيده ويلبي مطاليبه .

الانظمة

نظراً لقلة المعلومات التي لدينا لا يمكننا معرفة الانظمة والعادات التي كانت تمشى عليها مملكة يمحاض ولكن علاقاتها القوية مع ماري وبابل تجعلنا نعتقد ان اعمال المدينة كانت تمشى حسب شرائع بابل الشهيرة التي كان جمعها حمورابي وعملت بها تقريباً جميع الشعوب الشرقية في ذلك الوقت .

وان الفضل الاكبر في وضع هذه الشرائع والقوانين لا يرجع لحمورابي البابلي كما يقال ، بل ان هذه القوانين كان يعمل بها سابقاً عند السومريين وان حمورابي جمعها واضاف عليها وكتبها على نصب كبير يعلو متران و ٢٥ سم وضخامته متر و ٩٠ سم من الحجر الديوريت وقد نقش على قمة النصب تمثال الاله شَمَشْ سيد العدل جالساً على عرشه وعلى رأسه التاج ذو القرون الدالة على عظمة لاهوته .

والاله يملي القوانين العادلة على حمورابي الذي يرى امامه واقفاً رافعاً يديه امام وجهه (علامة الخشوع والعبادة) ومستلماً من الاله هذه القوانين المنقوشة على النصب المذكور وتملأ ٤٦ عموداً تحوي

على ٣٦٠٠ سطر كتابي .

وسنقتصر في حديثنا على نظام الجندية ونظام الزواج .

نظام الجندية : ومن هذا القانون نعرف النظام الذي كان متبعاً للتجنيد . فعلى جميع الاهلين ان ينخرطوا في الجندية لدى الطلب وحسب ارادة الملك .

ولقد كان عدد جنود مملكة حلب وفيراً . ونرى كما ذكرنا في رقيم ماري ان ملك حلب قد ارسل لزمريليم الماري وحمورابي البابلي عشرة آلاف جندي .

وكان على الملك ان يقود جنوده ويسير في طليعتهم كما يتضح ذلك من نصب العقبان في متحف اللوفر حيث نرى الملك امام جنوده يتقدمهم ماشياً او راكباً على عجلته . وكما نراه في نصب لنرمسين في متحف اللوفر ايضاً متسلقاً الجبال في طليعة جنوده .

واذا وقع احد الجنود اسيراً لدى الاعداء فعلى الملك ان يفكه وذلك بتقديم نقد مالي يصرف غالباً من خزينة المعابد . ومن ذلك نرى حمورابي البابلي يعطي امره لكي يفك احد جنوده الاسرى فيقول :

« لاجل إما نينوم Imaninum الذي اسره العدو اعط عشرة اكيال فضة من معبد سين واشتره » [١] .

والويل للمدينة اذا غلبت فلن يكون نصيبها إلا السلب والحرق وكثيراً ما تمحى المدينة تماماً ويساق سكانها عبيداً .

فالملوك اذا لم يقتلوا يكونون اسرى عند غالبيهم والملكات وبناتهن ينضممن الى حرم الملك الغالب .

ولذا كان كل ملك يسعى بكل قواه لكي يكون لديه كثير من الجنود للدفاع او للهجوم .

نظام الزواج : كان يجري الزواج امام الكاهن وعقد الزواج يكون بالاتفاق بين العروسين وبرضى اهلهما .

وقبل عقد الزواج، على الخطيب ان يهدي الى اهل الخطيبة هبة تكون بمثابة المهر .

ولدى مجيء العروس الى بيت زوجها تأتي بجهاز من الحلي والاقمشة والادوات البيتية .

---

(١) Delaporte : La mésopotamie ص ٧٩

كان يجوز للرجل ان يتزوج عدة نساء كما يجوز له ان يتزوج اختين في آن واحد، ولكن المرأة الاولى هي الشرعية واولادها هم الورثة الوحيدون .

وكان يسمح بالطلاق ، ولكن على الزوج المطلق ان يعطي الزوجة المطلقة نقداً من المال ويبقى لها ولاولادها حقوق في الارث ، وهذا الحق يكون للزوجة الاولى فقط .

وكان للمرأة حق في طلب الطلاق اذا اهملها زوجها وهجر البيت ، ويحق لها أن تتزوج ثانية اذا كانت بريئة عند طلاقها ، كما يحق لها ان تتزوج ثانية اذا أُسر زوجها ولم يكن قد ترك لها ثروة كافية لاعاشتها ولكن عند عودته يتحتم عليها ان تعود اليه وتترك لزوجها الثاني اولادها الذين ولدتهم منه .

وللزوج حقوق على المرأة ، منها انه يمكنه ان يرهنها عند احد دائنيه لمدة معينة ويمكن بيعها كأمة اذا خانته . وتلقى المرأة في الماء اذا رفضت واجباتها الزوجية .

العهد الحثي

وفي العهد الحثي نرى حلب رغم ثوراتها الكثيرة قد خسرت

حريتها واصبحت خاضعة للحثيين ولقوانينهم فعلينا اذن ان نتتبع القوانين الحثية لنتمكن من معرفة النظام في عهدها الحثي .

فنرى على العرش الملك الاكبر يتبعه جماعات اكثرهم من سلالته او اقاربه كملوك صغار او حكام على المدن . كما كان تليبينو ملك حلب وابن الملك الكبير سبي لوليوما .

وكان الملك الكبير الواسطة بين الشعب والآلهة وكثيراً ما يكون كبير الكهنة للاله المحلي كما ان الملوك الصغار وحكام المدن هم ممثلو الملك الكبير فلهم ايضاً جميع الصفات كي يكونوا ايضاً الوسطاء بين الشعب والآلهة ويكونوا كبراء كهنة المدينة التي يحكمونها .

وعلى الملك او ممثله ان يؤمن راحة شعبه بان يوفر له اسباب الصحة والرفاهية فلا يجوز له ان يبقي احداً عارياً او جائعاً .

وعلى الملك ايضاً ان يجابه بالقوة الدبلوماسية او الحربية، ويلات الحرب ، وينظم تخوم المملكة ويحافظ عليها فيعقد معاهدات التحالف مع الممالك الكبرى ومعاهدات اخرى مع البلدان الصغيرة تصبح بموجبها خاضعة له .

فنرى سبي لوليوما يعقد التحالف مع كركميش ليصون بلاده

من ضربات الميتانيين والآشوريين ويعقد ايضاً تحالفاً آخر مع ملك حلب فيكون بذلك سداً منيعاً امام المصريين . ولم يكتف بذلك بل وضع ابناءه ملوكاً على هاتين المدينتين الكبيرتين وهما بمثابة قلعتين حصينتين في وجه العدو .

والملك الحثي هو الحاكم المطلق وعليه صيانة القانون واليه يرجع الحل والربط في آخر الامر .

وتجري العادة ان يختار الملك ولي عهده قبل موته ولكن لا يُقبل ذلك من الشعب إلا اذا وافق كبار المملكة على ذلك فيأتون اليه ويقسمون بين يديه يمين الطاعة .

وغالباً كان يشرك ولي العهد في المملكة مع ابيه ، جرى ذلك مثلاً مع سبي لوليوما حينما اشركه والده تودايجا الثالث معه وهو بدوره اشرك ابنه ارنونده .

وكثيراً ما يهب الملك اولاده كهنوتية كبيرة او مملكة صغيرة كما جرى ذلك لتليبينو بن سبي لوليوما الذي قُلد كهنوتية كذوطنا ثم مملكة حلب وبيزاجلي الذي قلد مملكة كركميش . وجدير بالذكر ان هؤلاء الملوك يصبح لهم الحق بتمليك سلالتهم ولكن يكون دائماً اعتلاء اولادهم العرش بمعرفة الملوك الحثيين وبعد طقوس يحضرها

الملك الحثي فيقسم امامه شعب المدينة يمين الطاعة لملكهم الجديد ثم يقسم الملك الصغير بدوره الطاعة للملك الحثي الكبير ، ونرى مثلاً لذلك شخوص مورسيل الثاني بن سبي لوليوما من حاتوشاه الى حلب حيث وضع خلفاً لتليبينو ، ابنه ريميزرما ، ثم يذهب الى كركميش ليضع خلفاً لبيزاجلي بشخص اخيه « لوكال سين آه » اذ لا يوجد له اولاد .

ان هؤلاء الملوك الصغار يكونون حكاماً وقضاة وكهنة وقادة المنطقة التي يملكون عليها ولكنهم يكونون رغم ذلك خاضعين كل الخضوع الى الملك الحثي الاكبر .

فاذا صدر حكم ما من الملك الصغير فيمكن قبل تنفيذه ان يستأنف المحكوم عليه امام الملك الحثي الكبير فيكون له الحل الاخير .

كما ان على الملك الصغير جباية الاموال وتقديمها لسيده ، ويتحتم عليه ايضاً حراسة مملكته من كل خطر ، واذا لزم الامر يستغيث بالملك الاكبر .

واذا داهم خطر ما المملكة الحثية او قامت ثورة داخلية او ثورة مجاورة او غزيت البلاد الحثية ، فيطلب حالاً الملك الحثي النجدة من

الملوك الصغار فيهب هؤلاء لنجدته واذا كان الخطر محدقاً بالمملكة الحثية فعلى الملك الصغير ان ينجدها بدون طلب من الملك سيده .

واذا نشبت حرب بين الحثيين واعدائهم فيطلب الملك الحثي من الملوك الصغار ان يسيروا معه فعلى الملك الصغير ان يجند جميع قواه من عجلات حرب وخيالة ومشاة ويسير بهم تحت قيادته الى ساحة القتال حيث تكون تحت امرة القائد العام الذي هو الملك الكبير .

وبما ان جميع هذه التنظيمات العسكرية تكلف نفقات جمة فيمكن للملك الصغير ان يستعيد ما انفقه من الغنيمة التي تأتي بعد المعركة عند الانتصار . ولقد رأينا في المعركة الثانية في قادش بين المصريين والحثيين التي قذفت الى ميادين الحرب بمعظم القوات الحثية والمصرية ، نداء عاماً طلب فيه الملك الحثي الى جميع الممالك التي تحت امرته المثول بكل قواها لخوض هذه المعركة ومن جملتهم كان ملك حلب على رأس جيشه في المقدمة .

ولما غلبت القوات المصرية اخذت القوات الحثية بالنهب والسلب عوضاً عن اكمال نصرها وذلك لتعويض ما انفقته في هذه الحرب .

ويحق للملك الحثي ان يمنع التعاطي التجاري في البلاد الخاضعة

له مع اعدائه ، فمثلاً على ذلك نرى توداليجا الثالث يرسل كتاباً الى « إشتر مونه Ishter Mouna » ملك امورّو يمنعه من التعامل مع اعدائه الآشوريين كما يمنع ايضاً دخول اي آشوري ولو كان للمرور في اراضيه ويقول له :

« اذا تجاسر احد الآشوريين على الدخول الى اراضيك فامسك به وارسله إليّ فأنا افعل به ما اشاء » .

ان الحروب الكثيرة التي تقوم بها المملكة الحثية تضطرها الى الاستفادة من كل مورد اجنبي من الناس للتعويض عن الخسائر التي تقع بجيوشهم ، فهنالك تعليمات هامة الى جميع الخاضعين للحثيين بقبول ومساعدة السكان الذين يرغبون في اللجوء الى البلاد الحثية او الخاضعة لها وبالعكس ، يُطلب من الجميع ان يعيدوا الحثيين اللاجئين لديهم .

وهذا الطلب يسري على البلاد المجاورة وكثيراً مايعرّض رفض اعادتهم الى حالة حرب .

وعلى الملك الصغير او الحاكم ان يأتي الى العاصمة الحثية مرة على الاقل كل سنة لكي يؤكد خضوعه للملك الكبير ويعطيه الجزية المفروضة عليه .

ان جميع هذه التعليمات تسجل بالمعاهدات التي تبرم مع

الخاضعين للحثيين وتكتب على الاقل على لوحتين توضع الواحدة في مكتبة المعبد في حاتوشاه والثانية توضع في معبد المدينة التي ابرمت معها المعاهدة .

وكانت تكتب المعاهدات عادة باللغة الدبلوماسية المعروفة آنذاك وهي اللغة الأكدية واحياناً تكتب نسخ منها باللغة الحثية .

[ان المعاهدة التي ابرمت مع ريميزرما ملك حلب وجدت في حاتوشاه باللغة الأكدية] .

وعلى المتعاهد معه ان يحرص على هذه النسخة لتكون دائماً تحت عينيه ويتقيد ببنودها واذا فُقدت اعطي نسخة عنها ولكن يُنذر الفاقد الذي لم يتمكن من الاحتفاظ بها .

فترى المعاهدة التي أُعطيت الى حلب قد فُقدت من المدينة ويقول ريميزرما انها سُرقت من المعبد فيطلب من حاتوشاه نسخة ثانية طبق الاصل عنها فيعطيها الملك الحثي ولكنه يقول لملك حلب ابن اخيه اذا سُرقت فانه يستوجب عقاب الموت كما يتبين من رقيم ارسله اليه في هذا الشأن وكتب فيه ما يلي :

« ان رقيم المعاهدة لريميزرما ، ملك حلب ابي مورسيل صنعه له ولكن الرقيم قد سرق . فانا الملك الكبير ، كتبت له نسخة ثانية ،

وبختمي ختمتها واعطيته إياها وفي المستقبل ، لا يمكن لاي شخص ان يغير محتوى هذه النسخة ان كلام لبرنا [١] الملك الكبير لا يجوز ان يرمى ولا ان يحذف والذي يغيره يموت [٢] » .

وعلى هذه المعاهدة تشهد الآلهة الحثية وآلهة البلاد المتعاهد معها كضامنة لتنفيذها .

ان كبير كهنة الحثيين هو ملك الحاتي فاذا نُكث بالمعاهدة أُهينت الآلهة فيقوم آنئذٍ الملك وينتقم لآلهته .

ولكي يكون لهذه المعاهدة قوة كبيرة فانها تنص ان الآلهة تكون كفلاء لها فنرى في المعاهدة التي ابرمت مع ملك حلب هذه العبارة « لهذه القضية تكون آلهة الحاتي وآلهة بلاد حلب شهوداً وكفلاء » [٣] .

ان ذكر الآلهة في المعاهدات وجد ايضاً لدى الاشوريين فكانوا لا يكتفون بذكر آلهتهم وآلهة المتعاهد معهم فقط بل جميع

---

(١) لقب يتخذه جميع ملوك الحثيين بعد ملكهم لبرنا الذي وسع بلاده وثبت دعائمها . كما كان الرومان يضمون اسم قيصر قبل اسماء قياصرهم .

(٢) L. Delaporte : Les hittites ص ٢٠٤

(٣) A. Moret : Histoire de L'Orient ancien ص ٥٤٩

الاسد الآشوري في المدخل لمدينة حدآو (ارسلان طاش)

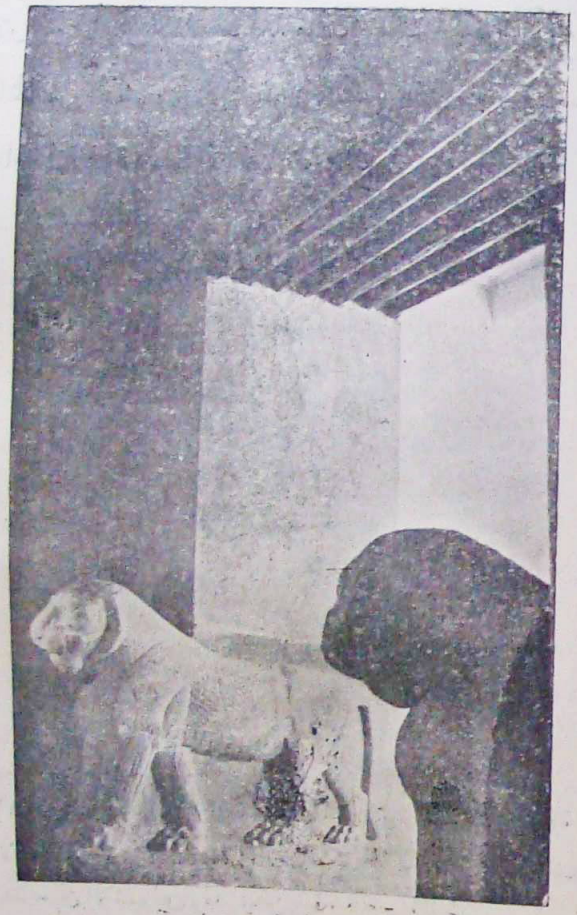

تقويم في متحف حلب لاحد مداخل معبد في حداتو (ارسلان طاس)

الآلهة الشهيرة المعروفة .

فنرى مثلاً على ذلك معاهدة ماتيئيل ملك ارباض [١] مع اشور نيراري الخامس الاشوري في النصب الكبير الذي وجد في السفيرة [٢] وعليه اسماء آلهة عدة ومنها اله الصاعقة الحلبي .

(١) ارباض : تل رفاد او رفعت الحالية التي نقب بها بعثة تشيكية برئاسة الاستاذ هروزني Hrozni وقد عرفت في القرن السابع ق.م كبلدة عظيمة حاربت مدة سنين الاشوريين وقد تمكن منها سلمنصر الثالث .

(٢) نصب باللغة والكتابة الارامية وهو اكبر نصب لكتابة ارامية وجد حتى الآن وهي معاهدة خضوع ملك ارباض ماتيئيل الارمي الى اشور نيراري الخامس الآشوري .

وهو موجود حالياً في متحف دمشق .

تل حلب وما وجد فيه من آثار

ان تل حلب كسائر التلال المنتشرة بكثرة في سورية التي تكوّنت بصورة اصطناعية ، ونشأت من مدنيات قامت الواحدة فوق الاخرى .

وكان يعرف عن الاقدمين انهم كانوا يبنون اكبر بناء للمدينة على مرتفع فيها وكان هذا البناء معبدها او قصر ملكها ، وكثيراً ما يكون معبداً وقصراً في آنٍ واحد ، وفي بعض الاحيان يبنى حوله سور ضخم يمنع الغريب من اجتيازه . فتشرف هذه الابنية وتسيطر من هذا العلو على المدينة .

وكانت مركز السلطة العليا ، كهنوتية كانت او ملكية ، وقلعة المدينة الحصينة . وكثيراً ما كانت تؤخذ المدينة ، أما قلعتها فتبقى محاصرة ولا تستسلم .

فاذا تم غزو المدينة كان اول عمل الفاتحين تدمير كل ما يذكر سيطرة اعدائهم اذ كانوا يخرجون من المعبد تماثيل الآلهة باحترام ثم يدمرونه .

ولكي يستميلوا الآلهة المحلية كانوا يبنون معبداً آخر على انقاض الاول ويضعون فيه التماثيل التي كانت قد اخرجت من المعبد المتهدم ويضيفون احياناً آلهتهم اليها .

واذا كان قصراً يفعلون به كما يفعلون بالمعبد فيدمرونه ويبسطون الارض فوقه ويبنون بناءهم على انقاض الاول واذا حدث ان غزيت المدينة مرتين او ثلاث او اكثر كان التل يرتفع دائماً بعملية التخريب والبناء .

وبما ان اكثر هذه البنايات كانت مصنوعة من الآجر او الفخار المطبوخ على الشمس كانت تهدم مراراً وترمم وكان الترميم دائماً يجري بعد تسهيل الارض بدون رفع الانقاض وبذلك يزداد دائماً ارتفاع القمة الترابية حتى تصبح بعض الاحيان في علو شاهق .

فالمنقبون يتمكنون من رفع التراب طبقة بعد أُخرى ، وكل واحدة من هذه الطبقات تعطي ايضاحاً جديداً عن المدنيات المدفونة فيها .

واكثر ما يستعين عليه المنقب الأثري لمعرفة العهد الذي ترجع اليه المدينة هو الفخار المطبوخ .

فمن نوعه وصنعه والرسوم التي عليه يتمكن من حل غموض

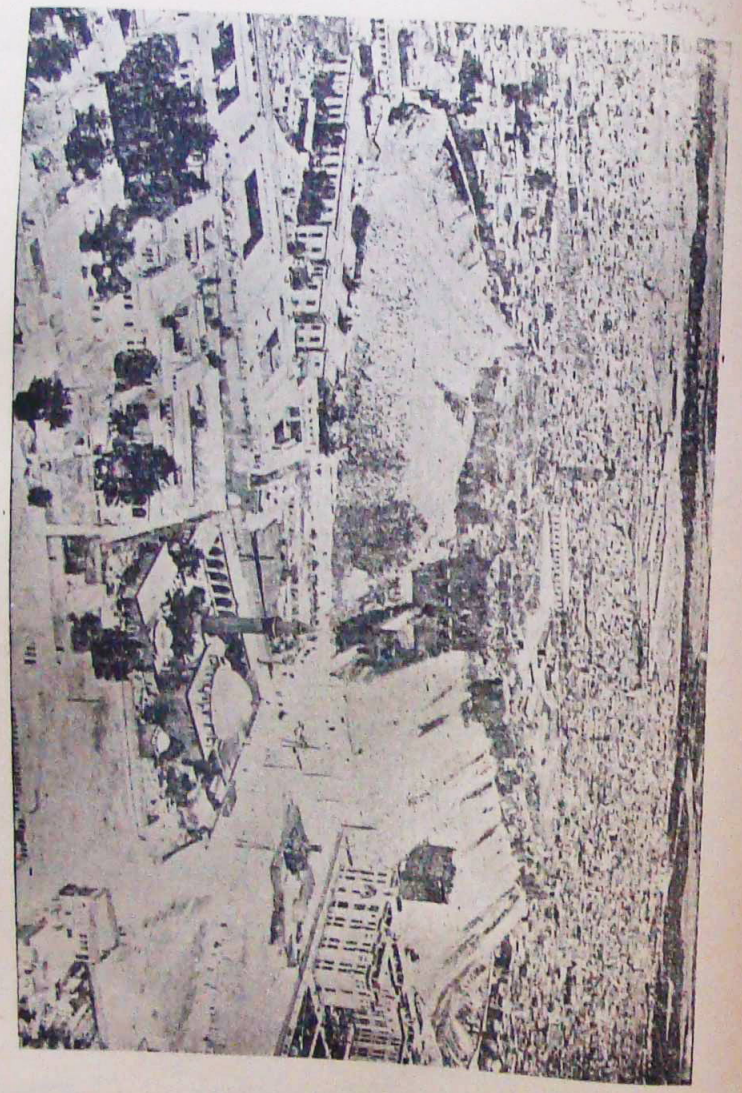

تل حلب (قلعتها حالياً) الذي يتوسط المدينة ويشرف عليها

كثيرة وذلك بالمقارنة مع فخار آخر وجد في العهد نفسه باماكن مختلفة.

وقد يوجد احياناً في المعابد كما في حاتوشاه او في القصور كما في ماري مكتبة حاوية عشرات الالوف من الرقم الفخارية قد نقش عليها اعمال الشعب وعلاقاته المختلفة مع الشعوب الاخرى.

ونأخذ مثلاً على التلال المنقب فيها، تل حماه الذي نقبت فيه بعثة دانمركية الى ني كارلسبرغ Ny Carlsberg تحت رئاسة الاستاذ انكولت Ingholt فقد وجد في اول طبقة، آثار عربية وتبعها في الطبقة الثانية بيزنطية ثم رومانية فيونانية فآرامية فآشورية فحثية وفي الطبقات السفلى وجدت آثار فخارية للعهود القديمة للالف الثاني والثالث قبل الميلاد.

ومثلاً آخر هو تل حلف (قرب رأس العين) الذي نقبت فيه بعثة المانية برئاسة البارون فون اوبنهايم Baron Von Oppenheim.

فنرى رقعة ضيقة تمثل فيها بعض الآثار العربية والرومانية ولم يعثر فيها إلا على فخار مهمل الصنع من هذه العهود وذلك لانه كان قد هجر منذ عهد قديم.

ثم على عمق ثلاث امتار تقريباً شوهدت آثار بناء ضخم بناه

الملك الآرامي كابرا بن حدياني في القرن الثاني عشر ق.م وجدت فيه تماثيل ضخمة ونقوش نافرة بديعة الصنع . ويقول البارون اوبنهايم ان هذا البناء الذي كان قصراً ومعبداً بني على انقاض بناء آخر ضخم .

وفي الطبقات السفلى من المرتفع عثر على آثار اخرى لها اهميتها الاثرية وهي فخار ملون دقيق الصنع يرجع عهده الى الالف الثالث والرابع ق.م .

وها كم مثلاً آخر تل شاغر بازار (قرب عامودا) الذي نقبت فيه بعثة بريطانية تحت رئاسة الاستاذ مالوان Mallowan وجرت دراسة الامم التي سكنته بواسطة الفخار الذي عثر عليه في التل .

فوجد فيه آثار عربية ورومانية فغموض ، اذ هجره ساكنوه نحو الالف من السنين هي السنون التي جرت فيها الحروب الطويلة بين الميتانيين والمصريين والآشوريين والحثيين . وقد وجدت آثار مدنيات شعوب كانت قطنته في نحو الف وثمانمائة سنة ق.م .

ثم وجدت فيه بعض قبور يرجع عهدها الى العهود التي تعلم الانسان فيها صنع الاسلحة والادوات والحلي وذلك في نحو الفين وسبعمائة سنة ق.م .

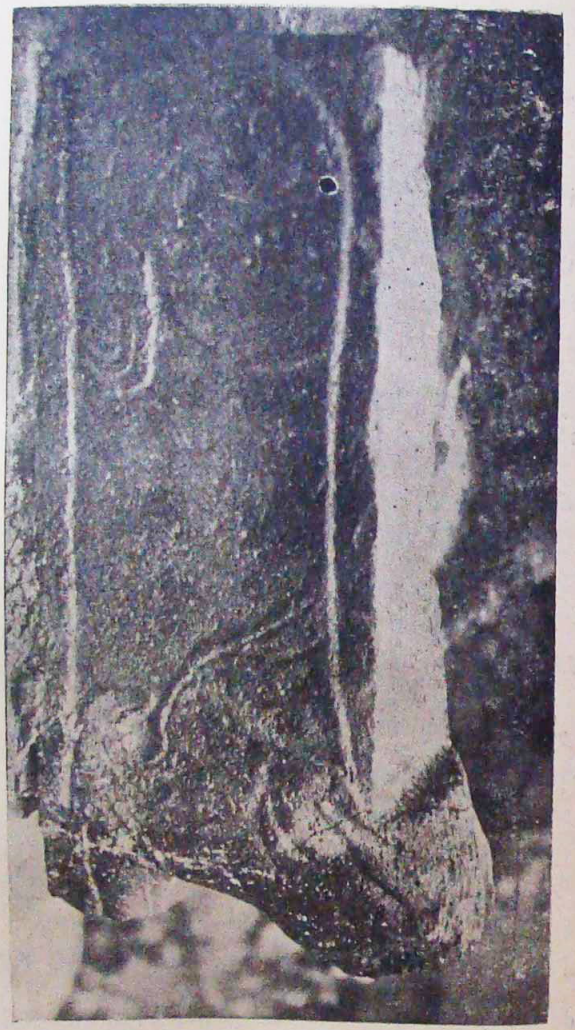

الاسد الثوي من قلعة حلب - موجود حالياً في متحف حلب

ثم آثار من عهد نزول سكان الجبال ومكوثهم في وادي الخابور، اي نحو ٤٠٠٠ سنة ق. م. ثم يأتي القصار المصنوع في عصور ما قبل التاريخ.

إن تل حلب لا يختلف عن سائر هذه التلال في قسمه العلوي. فلقد كان في العصور القديمة «اكروبول» المدينة، وقد بني فيه معبد الاله حدد الذي كنا تحدثنا عنه.

ثم تهدّم هذا المعبد من سيل الأمطار او بحريق ما؟ فاقيم فوقه بناء آخر جديد. وأتى الغزاة فدمروه فبني على انقاضه بناء آخر وهكذا حتى اصبح سطح التل ذو ارتفاع شاهق.

ويعد تل حلب من اكبر التلال المعروفة وكان آخر عهده ان اصبح حصناً منيعاً ناصل في عهد الفتوحات الاسلامية فحوصر ثم فُتح ثم قوي تحصينه في العهود العربية حتى اصبح القلعة الشهيرة ذات الأسوار الضخمة والأبواب المصنوعة بفن حربي رائع جعل منه قلعة حلب التي هي بحق اعظم حصن عرفته العهود العربية المتوسطة.

وجرت بعض الحفريات في القلعة على نفقة بلدية حلب تحت اشراف مصلحة الآثار في حلب فعثر على ابنية عربية وبزنطية وحثية الخ.

وانا لا أرغب في الخروج من موضوع هذا الكتاب. فلا نذكر من هذه الاكتشافات إلا ما يهم عهودنا.

ولنتحدث الآن عن حائط حجري كبير وجد بالقرب من جامع ابرهيم الخليل، انه كان جزءاً من المعبد الكبير للاله "يشوب الملي" الذي اشتهر عند البابليين والحثيين كما اشتهر سابقاً باسم حدد الملي عند الشعوب القديمة، او جزءاً من معبد الاله "شمش" لوجود نصب بجواره مثل عليه هذا الاله.

ان بناء هذا الحائط يشابه الابنية الحثية التي وجدت في بوغاز كوي (حاتوشاه) وزنجيرلي (سمأل) وملاطية (مليدبا) وجرابلس (كركيش) وغيرها من البلدان التي وجدت فيها آثار حثية.

ان سمك هذا الحائط يقارب الاربعة امتار [١] وسطه مدكوك بالركة والتراب وفي طرفيه حجر نحيت صقيل ضخم يقارب طوله المتر والنصف وارتفاعه متر واحد وسمكه تقريباً خمسون سنتيمتراً وقد يتاح لنا عندما نتمكن من ازالة التراب عما تبقى من اجزائه العليا ان

(١) لا يغرب عن فكر القارئ، سمك هذا الحائط اذا عرفنا انه وجد في بوغاز كوي وزنجيرلي وجرابلس جدران عالية له يرجع عهدها الى العهد الحثي السوري.

نجد كما وجد في كركميش وزنجيرلي وغيرهما نقوش نافرة وكتابات هيوروغليفية واسفينية .

وبالقرب من هذا الحائط وجدت قاعدة لعمود في محلها الاصلي وهي مركبة من حجر مستدير الشكل مصقول الاطراف يربو قطر دائرته على الستين سنتيمتراً .

وكانت هذه القاعدة مع كثير من امثالها في داخل المعبد تحمل رواقاً .

إن هذه الاعمدة معروفة عند الحثيين الذين كانوا يستعملونها بكثرة .

فالقاعدة حجرية يعلوها عمود كبير من الخشب لا ينتهي بتاج .

واذا تمت الحفريات في هذه البقعة امكن وجود آثار حجرية او غيرها من محتويات المعبد وامكن اخذ مخطط كامل له .

ومن اهم القطع الاثرية التي وجدت في قلعة حلب قطعة من الحجر البركاني الاسود بشكل مستطيل ارتفاعها ٩٥ س م وطولها متر واحد و ٣٠ س م وعرضها ٩٥ س م ، اوجهها الأربعة تركت على حالتها الطبيعية ولم تنحت ، اما الوجه السفلي فهو مصقول ليمكن وضعها على بناء او قاعدة ، واما وجهها الأمامي فعليه

الجدار الحجي في قلعة حلب

نقوش نافرة مصنوعة بفن بديع .

وجدت هذه القطعة بالقرب من الحائط الحجي . وقد تكون استخرجت منه كقاعدة لبناء حائط عربي يرجع عهده الى القرن الثاني عشر الميلادي .

إن وضع هذا الحجر النفيس بهذا الحائط انقذه من التلف لانه كان مغطى بالحجارة التي ترصف الممر الاساسي للقلعة الممتد من المدخل الى الجامع الكبير .

وعندما وجدت لم ير منها سوى ما يقارب ٢٠ س م ، وما تبقى منها كان (والحمد لله) مغطى .

اما ما نقش عليها فانه يمثل قرص الشمس داخل هلال القمر فالشمس ممثلة بقطر مستدير تنحدر منه اشعة تشبه صليباً ذا اربعة اغصان متساوية الطول وبينها اربعة اغصان متموّجة تتدلى من زوايا الصليب وكلها داخل إطار مستدير يرتكز في الداخل على هلال القمر .

فيكون القمر بذلك يدور حول نصف دائرة الشمس . وحول هذين الكوكبين ومن كل طرف منهما يرى شخص مجنّح يمثل كل منهما جنياً يقابل احدهما الآخر كأنهما يتضاربان .

وقد رغب النحات ان يمثلهما بعلائم الركض والطيران حول

الشمس . فجعل يدي كل منهما مطبقتين الواحدة تحت الهلال والثانية عند صدريهما ولهما جناحان مفتوحان ، الواحد مرتفع الى الاعلى والثاني متجه الى الاسفل ، اراد النحات ان يمثلهما وهما يقذفان الهواء عندما يطيران، ولذا جعل قضيباً صاعداً باستقامة الجنح وموازياً له يمثّل رفرفته .

وعلى رأس كل من هذين الجنيين قبعة مخروطية الشكل منتهية بانتفاخ كروي يتدلى منه خمسة خيوط وتنتهي القبعة من الاسفل بانعقاف لعله يراد به تمثيل القرون الالهية ويتدلى من تحت هذه القبعة ومن وراء الرأس خصلة شعر تنتهي بشكل مستدير .

ولكل من هذين الجنيين لحية كبيرة تنتهي بشكل مربع . وهما يرتديان رداء قصيراً ذا ضفيرة كبيرة عند الرقبة ينتهي عند الساقين بشريطة مضفورة بشكل (كشكش) وعلى خصرهما نطاق عريض يتدلى من ورائه شريط كانت تشمره يخيل للناظر اليها لاول وهلة انها ذنب يتدلى من وراء خصرهما . اما ارجلهما وساقاهما فعاريتان وتنتهيان بالانعقاف المعروف عند الحثيين .

وان علائم نحت الوجه يمثل ما تمثله جميع التماثيل الآشورية فالشعر واللحية لا سيما منظر الانف السامي في هذه القطعة ، كل هذا دليل واضح على انه قد نحت في عهد الآشوريين .

واذا رجعنا الى عهد دخول الآشوريين الى حلب اعني عهد سلمنصر الثالث الذي فتح حلب سلماً وذلك في منتصف القرن التاسع ق.م امكننا القول ان هذه القطعة نحتت بعد دخول الآشوريين لحلب ولكن النحات الحلبي كان متأثراً بالنحت الحثي فجعل القبعة والرداء القصير والزنار العريض وانعقاف الارجل العارية على الطراز الحثي وعليه يمكننا ان نحدد عهد نحت هذا التمثال بالقرن التاسع او الثامن ق.م .

وعثر ايضاً اثناء الحفريات على دمية فخارية تمثل الالهة السورية

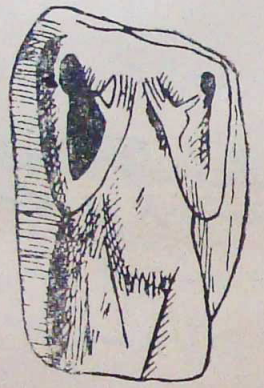

دمية فخارية لالهة الخصب وجدت في قلعة حلب
(متحف حلب)

برمزها الاكبر كالاهة الخصب وهي ممثلة عارية ، رافعة يديها نحو ثديها كانها تسندهما والحقيقة انها ترمز الى الخصب بدرّ اللبن من

ثدييها وهـذا كان دائماً يرمز الى الخصب ، كما ان بعض الاثريين يقولون انها ترمز لالهة المنزل فتمثل المرأة العارية المملوء ثدييها باللبن الغزير .

ووجد في قلعة حلب ايضاً سبع قطع حجرية خمس منها من الحجر الابيض والاثنتان الاخريان من الحجر البركاني الاسود .

ان هـذه الاحجار تمثل داخل اطار مستطيل رسوماً تشبه الضفيرة التي كان يكثر استعمالها في النقوش الحثية ، كما وجد ذلك في اسفل نصب الاله تيشوب من تل احمر .

ان مقاييس هذه الاحجار تتراوح بين المتر الواحد و١٠ سم الى المتر و ٦٠ سم طولاً ومن ٥٠ سم الى المتر الواحد عرضاً ومن ٢٠ سم الى ٥٠ سم سمكاً وجميع اطرافها مصقولة ما عدا الظهر فهو على حالته الطبيعية وفي طرفها العلوي ثقبان محفوران كانا يستعملان لتثبيت احجار اخرى كانت توضع فوقها .

وكانت هذه الاحجار مستعملة من قبل كقاعدة لحائط كبير وقد زين وجه هذه القطع بنقوش هندسية تمثل سلاسل متلاصقة ببعضها وكلها داخل اطار نافر يحمي هذه النقوش .

فهل كانت هذه القطع التي وجد الكثير منها مستعملة في بنايات

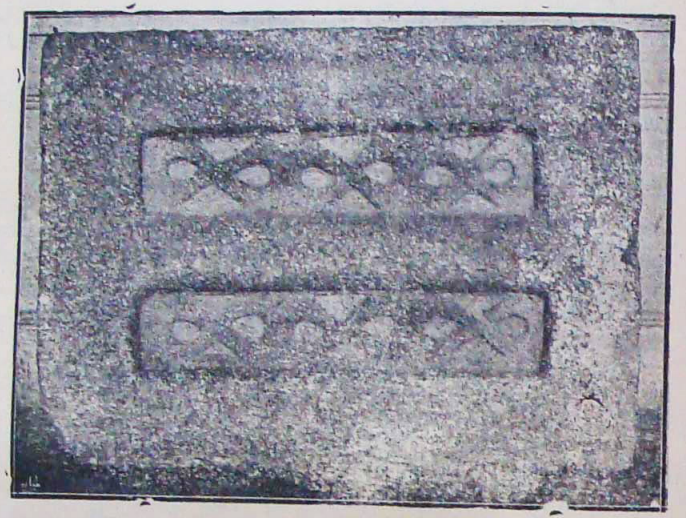

احدى الاحجار الحثية من قلعة حلب

عربية ؟ اقول هل كانت عائدة لمعبد غير المعبد الذي وجد منه الحائط الكبير ! .

اما عهدها فيرجع الى القرن التاسع تقريباً ، اذ لا يمكننا تعيين تاريخ دقيق لها ، ونحن واثقون ، لانها تابعة لصنع محلي ولم يكتشف مماثل لها في امكنة اخرى .

وقد وجد سابقاً في قلعة حلب اسدان حثيان من الحجر البركاني الاسود ، محفوظان الآن في فناء الجامع الكبير في القلعة ، وقد وضعا في مدخل باب حسب العادة في البنايات الحثية اذ وجد مثل ذلك في مليديا (ارسلان تبه الحالية) وزنجيرلي الخ .

وكانت هذه الاسود توضع في كل طرف من اطراف المدخل على بناء مركب من حجارة مرصوفة حتى يصل الى علو يوضع عليه الاسد فيكون علوه بعلو الانسان اما الرأس فكان وحده نافراً .

والاسد منحوت بصورة ان يكون قاعدة ايضاً للحائط الذي يرتفع فوقه فيكون بذلك رأسه والقسم الامامي منه مندفعاً للامام ورجلاه الاماميتان ظاهرتان ومن طرف المدخل تحت جسمه ورجلاه الخلفيتان نافرتان وهو رابض وقد مثل في اسدنا هذا لبدة متدلية من تحت رقبته .

ان وضع هذه الاسود على مدخل الباب يكون بمثابة حرس له يمثلون غالباً رمز الالهة عشتار لانها كانت تمثل تقريباً دائماً واقفة على الاسد . وفي العهد الآشوري وجدت ابواب مماثلة كما هو الحال في أسدي ارسلان طاش (حداتو) الموجودين حالياً في متحف حلب .

وقد يرجع عهد اسدينا هذين اللذين وجدا في قلعة حلب الى العهد الحثي السوري اي الى القرن الحادي عشر او العاشر .

ووجدت مؤخراً كتابة مسمارية - على قطعة من الحجر الديوريت المبرقش - تمثل زاوية لحجر كبير لم يبق منه للاسف سوى هذه الزاوية .

وان ما عرف عن هذه الكتابة هو ذكر اللعنة الاخيرة المعروفة، التي تُذكر في آخر الكتابات، وتذكر من الآلهة اسم دَجَنْ، وشَمَشْ قائلة: « فدجن الاله يقلع دعائمه .... » وان هذه اللعنات قد كثرت لا سيما في القرن السابع عشر ق.م في عهد الكثي في بابل ولعل قطعتنا هذه ترجع الى ذلك العهد .

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤	١٠	اضع	اخضع
٢٧	٢١	G. F. A	C. F. A.
٣١	١٦ و١٨	Th. Jean	C. F. Jean
٣٥	٩ و١٠ و١١	البذة	البزة
٤٣	١	Orientalmis	Orientalnis
٤٨	٤	الميتانيون	الميتانيين
٥٠	١	حلبيون	حلبيين
٥٠	١٥	الميتانيين	الميتانيون
٥٦	٢	فيسترجعوا	فيسترجعون
٥٨	١٣	سياسياً	سياسية
٦٠	١	اليمين	باليمين
٦٢	٤	حذا	حدا
٦٦	١٠	فزعر	فذعر
٦٦	١٠	الفرعون	فرعون
٦٩	١٠	ازلال	اذلال
٧١	٢ و٥	الآرامية	الأرامية
٧٦	٧	عسرتها	عثرتها
٧٩	١٧	الحصابة	الخصب
٧٩	١٨	معبداً شهيراً	معبد شهير
٨٤	٣	ذي الرأس	ذا الرأس
٩١	٢	بينا	بين
٩٩	١٥	قطعتين نافرتين	قطعتان نافرتان

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٠	٣	اذنيه وعينيه	اذناه وعيناه
١٠٢	٩	يعلو	علوّه
١٠٢	١٣	مستلما	متسلما
١٠٥	٦	الخق	الحق
١٠٧	١٤	كهنوية	كهنوتية
١١٢	١٥	قياصرهم	قياصرتهم
١٢١	١٦	ثلاث	ثلاثة
١٢٥	٩	ذو	ذا

ص ٢١ ان تمثال الاله شَمَشْ موجود في متحف حلب

ص ٢٥ » » لاجي ماري موجود في متحف حلب

ص ٣٨ » » الالهة موجود في متحف حلب

فهرس الابحاث

صفحة

٤ الاهداء

٥ تمهيد

٧ تسمية حلب القديمة وموقعها

١١ حلب في العصر الحجري

١٤ حلب في العهد الاكدي

٢٠ حلب في العهد السومري والبابلي

٤٠ حلب في العهد الحثي الاول

٤٦ حلب في العهد الميتاني والمصري

٥٦ حلب في العهد الحثي الثاني

٧٠ حلب في العهد الاشوري

٧٧ اهمية حلب من الوجهة الدينية

٩١ الديانة

١٠٢ الانظمة

١١٧ تل حلب وما وجد فيه من آثار

خارطة الشرق في الالف الرابع والثالث

خارطة الشرق في الالف الثاني والاول

فهرس الصور

صفحة

١٢ احد مداخل المغاور

٢١ الاله شَمَشْ من ماري

٢٥ تمثال لامجي ماري من ماري

٣٨ الالهة ذات الوعاء . . من ماري

٤١ انموذج عن الكتابة الحثية الهيوروغليفية والكتابة الموجودة على جدار جامع القيقان بحلب

٤٩ تمثال ايدريمي ملك حلب

٥١ النصب الاشوري لاسرهدون

٥٣ قرص الشمس المجنح من تل حلف

٦٥ نصب سيتي الاول من تل نبي مند

٧٣ اكباش مجنحة حول الشجرة المقدسة ـ عاج من ارسلان طاش

٧٤ هوروس الصغير وجنيان مجنحان ـ عاج من ارسلان طاش

٨٥ نصب الاله سانتاس الحلبي

٨٦ نصب الاله تيشوب من تل احمر

٩٣ الاله حدد من تل حلف

٩٥ الالهة عشتار من تل حلف

١١٤ الأسد الاشوري من ارسلان طاش

١١٦ تقويم في متحف حلب لاحد مداخل معبد من ارسلان طاش

١١٩ تل حلب (قلعتها)

١٢٣ الاسد الحثي من قلعة حلب

١٢٧ نصب الاله شمش من قلعة حلب

١٣١ الجدار الحثي في قلعة حلب

١٣٣ دمية نخارية لالهة الخصب

١٣٥ احدى الاحجار الحثية من قلعة حلب

امنحوتپ الثالث	١٤٠٥ – ١٣٧٠	عما نوفيس الرابع
توت عنخ امون	١٣٤٩ ؟	سمنخكرا
حورمحب	١٣٤٩ – ١٣٠٨	توت عنخ امون
رعمسيس الاول	١٣٠٨ – ١٣٠٧	حورمحب
سيتي الاول	١٣٠٧ – ١٢٩٠	رعمسيس الاول
رعمسيس الثاني	١٢٩٠ – ١٢٢٤	سيتي الاول
مرنفتاح	١٢٢٤ – ١٢١٤	رعمسيس الثاني
امنمسيس	١٢١٤ – ١٢١٠	مرنفتاح
سبتاح	١٢١٠ – ١٢٠٤	امنمسيس
تاوسرت	١٢٠٤ – ١١٩٨	سبتاح
الاسرة العشرون		تاوسرت
سيت نخت	١١٩٨ – ١١٩٤	الاسرة العشرون
رعمسيس الثالث	١١٩٤ – ١١٦٣	سيت نخت
رعمسيس التاسع	١١٤٠ – ١١٢٣	رعمسيس الثالث
رعمسيس العاشر	١١٢٣ – ١١١٣	رعمسيس التاسع
رعمسيس الحادي عشر	١١١٣ – ١٠٨٥	رعمسيس العاشر
الاسرة الحادية والعشرون		رعمسيس الحادي عشر
سمندس	١٠٨٥ – ١٠٦٠	الاسرة الحادية والعشرون
امنعوپ	١٠٦٠ – ١٠٥٨	سمندس
سوسنس الاول	١٠٥٨ – ١٠٠٩	امنعوپ
امنمبت	١٠٠٩ – ٩٩٠	سوسنس الاول
عمنعوپ	٩٩٠ – ٩٧٠	امنمبت
سوسنس الثاني	٩٧٠ – ٩٤٥	عمنعوپ
الاسرة الثانية والعشرون		سوسنس الثاني
شيشنق الاول	٩٤٥ – ٩٢٤	الاسرة الثانية والعشرون
اوسركون الاول	٩٢٤ – ٨٨٩	شيشنق الاول
تكلوت الاول	٨٨٩ – ٨٧٤	اوسركون الاول
اوسركون الثاني	٨٧٤ – ٨٤٠	تكلوت الاول
تكلوت الثاني	٨٤٠ – ٨١٣	اوسركون الثاني
تكلوت الثالث	٨١٣ – ٧٨٥	تكلوت الثاني
رودمن الاول	٧٨٥ – ٧٦٠	تكلوت الثالث
اوسركون الثالث	٧٦٠ – ٧٣٤	رودمن الاول
تكلوت الرابع	٧٣٤ – ٧٢٢	اوسركون الثالث
الاسرة الثالثة والعشرون		تكلوت الرابع
پمي	٧٢٢ – ٧١٥	الاسرة الثالثة والعشرون
شباتكا	٧١٥ – ٧٠١	پمي
شبتكو	٧٠١ – ٦٨٩	شباتكا
تهرقا	٦٨٩ – ٦٦٤	شبتكو
الاسرة الرابعة والعشرون		تهرقا
تفنخت	٧٢٥ – ٧١٥	الاسرة الرابعة والعشرون
بوكخوريس	٧١٥ – ٧٠٩	تفنخت
الاسرة الخامسة والعشرون		بوكخوريس
پعنخي	٧٤٠ – ٧١٥	الاسرة الخامسة والعشرون
شباتكا	٧١٥ – ٧٠١	پعنخي
شبتكو	٧٠١ – ٦٨٩	شباتكا
تهرقا	٦٨٩ – ٦٦٤	شبتكو
تانوت امون	٦٦٤ – ٦٥٦	تهرقا
الاسرة السادسة والعشرون		تانوت امون
نخو الاول	٦٦٤ – ٦١٠	الاسرة السادسة والعشرون
پسمتك الاول	٦٦٤ – ٦١٠	نخو الاول
نخو الثاني	٦١٠ – ٥٩٥	پسمتك الاول
پسمتك الثاني	٥٩٥ – ٥٨٩	نخو الثاني
احمس الثاني	٥٧٠ – ٥٢٥	پسمتك الثاني
پسمتك الثالث	٥٢٥	احمس الثاني
الاسرة السابعة والعشرون		پسمتك الثالث
قمبيز	٥٢٥ – ٥٢٠	الاسرة السابعة والعشرون
دارا الاول	٥٢٠ – ٤٨٦	قمبيز
خشيارشا الاول	٤٨٦ – ٤٦٥	دارا الاول
ارتخشتا الاول	٤٦٥ – ٤٢٥	خشيارشا الاول
خشيارشا الثاني	٤٢٥	ارتخشتا الاول
دارا الثاني	٤٢٥ – ٤٠٥	خشيارشا الثاني
ارتخشتا الثاني	٤٠٥ – ٣٥٩	دارا الثاني
اوخوس	٣٥٩ – ٣٣٨	ارتخشتا الثاني
الاسرة الثامنة والعشرون		اوخوس
امنرتيس	٤٠٥ – ٣٩٩	الاسرة الثامنة والعشرون
الاسرة التاسعة والعشرون		امنرتيس
نفريتس الاول	٣٩٩ – ٣٩٣	الاسرة التاسعة والعشرون
حكر	٣٩٣ – ٣٨٠	نفريتس الاول
نفريتس الثاني	٣٨٠	حكر
الاسرة الثلاثون		نفريتس الثاني
نخت نبف	٣٨٠ – ٣٦١	الاسرة الثلاثون
تاخوس	٣٦١ – ٣٥٩	نخت نبف
نخت حر حب	٣٥٩ – ٣٤٧	تاخوس
نخت حر حب الثاني	٣٤٧ – ٣٤١	نخت حر حب
الاسرة الحادية والثلاثون		نخت حر حب الثاني
اوخوس	٣٤١ – ٣٣٨	الاسرة الحادية والثلاثون
الاسكندر الاكبر	٣٣٨ – ٣٢٣	اوخوس
فيلبس	٣٢٣ – ٣١٧	الاسكندر الاكبر
الاسكندر الرابع	٣١٧ – ٣٠٤	فيلبس
البطالسة		الاسكندر الرابع
بطليموس الاول	٣٠٤ – ٢٨٣	البطالسة
بطليموس الثاني	٢٨٣ – ٢٤٦	بطليموس الاول
بطليموس الثالث	٢٤٦ – ٢٢١	بطليموس الثاني
بطليموس الرابع	٢٢١ – ٢٠٤	بطليموس الثالث
بطليموس الخامس	٢٠٤ – ١٨٠	بطليموس الرابع
بطليموس السادس	١٨٠ – ١٤٥	بطليموس الخامس
بطليموس الثامن	١٤٥ – ١١٦	بطليموس السادس
بطليموس التاسع	١١٦ – ١٠٧	بطليموس الثامن
بطليموس العاشر	١٠٧ – ٨٨	بطليموس التاسع
بطليموس الحادي عشر	٨٨ – ٥١	بطليموس العاشر
بطليموس الثاني عشر	٥١ – ٤٧	بطليموس الحادي عشر
كليوپاترا السابعة	٥١ – ٣٠	بطليموس الثاني عشر
بطليموس الثالث عشر	٤٧ – ٤٤	كليوپاترا السابعة
بطليموس الرابع عشر	٤٤ – ٣٠	بطليموس الثالث عشر
بطليموس الخامس عشر	٣٠	بطليموس الرابع عشر
		بطليموس الخامس عشر

جدول مقارنة السلالات

اكد بابل		مصر	الحاتي	ماري	الحوري - الميتاني	حلب
				اكو شاماش		مدكينا؟
سارغون	٢٥٨٤ - ٢٥٣٠			لحي ماري		لوكال اوشومكال
ريموش	٢٥٣٠ - ٢٥١٥					ريد عدد
مشتوسو	٢٥١٤ - ٢٥٠٨			ميجير - دجن		
نرم سين	٢٥٠٧ - ٢٤٥٢					
شارجالشاري	٢٤٥١ - ٢٤٢٧					
سلالة بابل الاولى						
سمو آبم	٢١٠٥ - ٢٠٩٤					
سمو ايلو	٢٠٩١ - ٢٠٥٦					
زابم	٢٠٥٥ - ٢٠٤٢					
آبل - سين	٢٠٤١ - ٢٠٢٤					
سين موبلط	٢٠٢٣ - ٢٠٠٤					
حمورابي	٢٠٠٣ - ١٩٦١					
سمسو ايلونا	١٩٦٠ - ١٩٢٣					
ابي - ايشو	١٩٢٢ - ١٨٩٥					
امي - وتانا	١٨٩٤ - ١٨٥٨					
امي - صادوقا	١٨٥٧ - ١٨٣٧					
سمسو - دتانا	١٨٣٦ - ١٨٠٦					
الكاشيون						
		سلالة مصر الرابعة ٢٧٢٣ - ٢٥٦٣	بامبا			
		سلالة مصر الخامسة ٢٥٦٣ - ٢٤٢٣				
				ايذي - دجن		
				تورم - دجن		
				بوزور - ايشتار		
			بتانا	ايذي - ايلوم		
			انيتا	ايلوم - ايشار		
			تودالیجا الاول	ايشتوب ايلوم		
		سلالة مصر الثانية عشر		يا جيتليم		
				يهدينليم		يا ريم ليم
		امنخوتيب الاول ٢٠٠٠ - ١٩٧٠	بوزرما	يشماه - عدد		حمورابي
		سيسوستري الاول ١٩٧٠ - ١٩٣٦				
		امنخوتيب الثاني ١٩٣٦ - ١٩٠٤	بوهتلماه	زمري ليم		
		سيسوستري الثاني ١٩٠٦ - ١٨٨٨				
		سيسوستري الثالث ١٨٨٧ - ١٨٥٠	برناش	ايلنم - دجن		
		امنخوتيب الثالث ١٨٤٩ - ١٨٠١	حاتوسيل الاول			
			مورسيل الاول			
		امنخوتيب الرابع ١٨٠٠ - ١٧٩٢	هانتلي			
			زميرانتا			
			اقونا			
			هزيجا			
			تليبينو			
						ايلوم ايلوما
		سلالة مصر الثامنة عشر				
		اخوسيس الاول ١٥٨٠ - ١٥٥٨			باراترنا	إدريمي
		عما نوفيس ١٥٥٧	تودالیجا الثاني		شتارنا الاول	
		تحوتمس الاول ١٥٢٥			سوستار	
		تحوتمس الثالث ١٤٨٥ - ١٤٥٠	حاتوسيل الثاني		ارتاتاما الاول	
		عما نوفيس الثاني ١٤٥٠ - ١٤٢١			شتارنا الثاني	
			تودالیجا الثالث		ارتشو مارا	
		تحوتمس الرابع ١٤٢٠ - ١٤٠٥			الميتاني / الحوري	
			سبي لوليوما		توشراتا / ارتاتاما الثاني	
		عما نوفيس الثالث ١٤٠٥ - ١٣٧٠			ماتيوذا / شتارنا الثاني	
		عما نوفيس الرابع ١٣٧٠ - ١٣٥٢	ارتوندا الاول			تليبينو
		سمنكرا ١٣٥٢ - ١٣٤٩				
		توت عنك امون ١٣٤٩ ؟	مورسيل الثاني			ريميزرما
		سلالة مصر التاسعة عشر				
		رعمسيس الاول ١٣٢٠ - ١٣١٩	موتلي			
		سيتي الاول ١٣١٨ - ١٢٩٨	اورهي تيشوب			
		رعمسيس الثاني ١٢٩٨ - ١٢٣٢	حاتوسيل الثالث			
		مرنفتاح الاول ١٢٣٢ - ١٢٢٤	تودالیجا الرابع			ريميزرما
			ارتوندا الثاني			
		رعمسيس الثالث ١٢٠٠ - ١١٦٣	تودالیجا الخامس			

إدريمي		
		بارا ترنا
		شتار نا الاول
		سوستار
		ارتاتاما الاول
		شتار نا الثاني
		ارتشو مارا
تليبينو	الحوري	
		ارتاتاما الثاني
		شتار نا الثاني
ريمزوما	الميتاني	
		توشراتا
		ماتيوذا

بعض المصادر

المجلات :

مجلة العاديات السورية
مجلة شومر
مجلة الحوليات الأثرية السورية

Revue des études sémitiques
Syria
Iraq
Revue d'Assyriologie
Revue Biblique
Archiv Orientalnis
Zeutscrift für Assyriologie
Zeutchr der deutchen morgent Gessellschaft
Compte rendue de l'Academie des Inscrptions
Babylionica
Mélanges de l'Université Saint Joseph
Ein Aramaischer Staatsvertragans
Encyclopédie de l'Islam

الكتب :

I. Gelb : Inscriptions from Alishar and Vicinity
G. Barton : The royal inscriptions of Sumer and Akkad
Gadd et Legrain : Royal inscriptions from Ur
E. Weidner : Der Zug Sargons von Akkad nach Kleinasien
R. Dussaud : Topographie historique de la Syrie antique et médiévale
Ungnad . Subartu
G. Contenau : Manuel d'archéologie Orientale

A. Parrot : Mari, une ville perdue
A. Parrot : Archéologie Mésopotamiennes
J. Sauvaget ; Alep
G. Ploix de Rotrou : La citadelle d'Alep et ses alentours
G. Contenau : La divination chez les assyriens et les babyloniens
J. Pirenne : Les grands courants de l'histoire Universelle
M. Biron : La resurection des villes mortes
C. Clemen : Les religions du monde
C. F. A. Schaefer : Ugaritica
I. Gelb : Hittite Hiéroglyphs
H. Hrozni : Les inscriptions hittites hiéroglyphiques
L. Delaporte : Les Hittites
G. Contenau : La civilisation des Hittites et des Mitanniens
Baron Von Oppenheim : Tell Halaf
Thureau - Dangin et Dunand : Til Barsib
« « « « : Arslan - Tash
A. Moret : Histoire de l'Orient ancien
S. Smith The statue of Idrimi
E. Cavaignac : Le probléme Hittite
M. Gotse : Die Annalen de Mursilis
E. Forrer : Die Boghazkoï
Koldeway : Das wieder erstchende Babylon
H. Schafer and W. Andrae : Diekunst des alten Orients
O. Weber : L'art Hittite
Delaporte : La Mesopotamie
R. Thoumin : Histoire de Syrie
L. Delaporte : La civilisation de l'Orient mediterranéen; le proche - Orient Asiatique
C. F. Jean : La religion summerienne

فهرس الابحاث

صفحة

٤ الاهداء

٥ تمهيد

٧ تسمية حلب القديمة وموقعها

١١ حلب في العصر الحجري

١٤ حلب في العهد الاكدي

٢٠ حلب في العهد السومري والبابلي

٤٠ حلب في العهد الحثي الاول

٤٦ حلب في العهد الميتاني والمصري

٥٦ حلب في العهد الحثي الثاني

٧٠ حلب في العهد الاشوري

٧٧ اهمية حلب من الوجهة الدينية

٩١ الديانة

١٠٢ الانظمة

١١٧ تل حلب وما وجد فيه من آثار

خارطة الشرق في الالف الرابع والثالث

خارطة الشرق في الالف الثاني والاول